
الأس
في
نسب القواتير من آل بوفارس
تأليف
أحمد اللطفاني

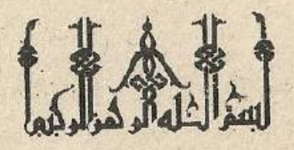


في نسب الفواتير من آل بوفارس

تاليف

أحمد القطعاني

الناشر



الأرسح

في نسب الفواتير من آل بوفارس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

صدق الله العظيم



تقديم

الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية ، واصطفاه من خلاصة خواص الأمة المهدية ، فكان أشرفهم نسبا ، وأحقهم بكل مكرمة ومزية ، فقد صح عنه ﷺ أنه قال : ﴿ **إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ ، وَاصْطَفَى مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ** ﴾[1] ﷺ وعلى آله الطيبين الأبرار سفينة النجاة ، وعلى أصحابه الأخيار أعلام الهداة ، وسَلَّمْ ما هام بجميل شمائله أواه وفي حلى حسنه تاه .

وبعد ....

فإن علم الأنساب من العلوم الجليل قدرها ، المديد أثرها ؛ فبه يتحقق التعارف بين الناس فلا ينسب أحد إلى غير آبائه فيدخل في قوله ﷺ : ﴿ **مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ، عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ**

---

[1] - رواه مسلم و الترمذي

أجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ﴾[1] ... وبه يعرف للأشراف من آل بيت النبوة قدرهم ورتبتهم ، وهم الذين أوصانا بهم رسول الله ﷺ بقوله : ﴿أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ﴾[2] ، ولولا معرفة الأنساب لفات إدراك ذلك ؛ وتعذر الوصول إليه ، ويكفي للدلالة على شرف هذا العلم وعظم شأنه : أن سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ على جلالة قدره ورفعة مكانته كان في علم الأنساب بالمقام الأرفع والجانب الأعلى .

وقد اشتهر في معرفة الأنساب وصنف فيه جماعة من جلة العلماء منهم أبوعبيد القاسم بن سلام والبيهقي والبلاذري وابن عبد البر وابن حزم ، وكان في العرب قبلهم نوابغ في هذا الشأن ، و لا يخفى أن المختصين به كانوا دائماً من الندرة بمكان لصعوبة دراسته ، وكثرة تشعباته ، إلا من وفقه الله ، فسدد بصيرته - وهو منهجنا في تناول هذه العلوم - فنعرض ما أدى إليه العلم على ما يقذفه الله في البصيرة .

ومما صُنِّفَ وفق هذا المنهج : هذه الرسالة التي بين أيدينا ، وهي من تأليف : أستاذنا الفاضل أحمد القطعاني ، وقد كانت في بداية الأمر مجرد افادة منه لأخينا في الله منصور بو فارس بنسبه ، ثم أشار بعض الفقراء من منتسبي

---

[1] - رواه الترمذي

[2] - رواه مسلم

طريقتنا العيساوية الغراء بنشرها تعميماً للفائدة وحفظاً لها من الضياع لما تحويه من معلومات قيمة وثمينة .

ومن طريف ما يروى في شأن الأنساب : أن سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ خرج ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فوقف على قوم من ربيعة .. فقال : ممن القوم ؟

قالوا : من ربيعة .

قال : أي ربيعة ، أنتم من هامها أم من لهازمها ؟

قالوا : بل من هامها العظمى .

قال : من أيها ؟

قالوا : من ذهل الكبرى .

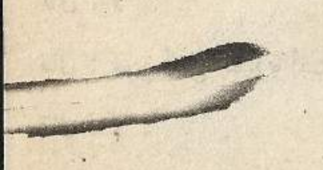
قال : فمنكم عوف الذى يقال لا حر بوادى عوف ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم بسطام بن قيس أبو القرى ومنتهى الأحياء ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفردة ؟



قالوا : لا .

قال : فمنكم أخوال الملوك من كندة ؟

قالوا : لا .

قال : فمنكم أصهار الملوك من لخم ؟

قالوا : لا .

قال : فلستم بذهل الكبرى ، بل ذهل الصغرى .

فقام إليه غلام من شيبان يقال له دغفل فقال : إن على سائلنا أن نسأله ، يا هذا إنك قد سألت فأخبرناك ، ولم نكتمك شيئاً من خبرنا ، فمن الرجل ؟

قال سيدنا أبو بكر ﷺ : أنا من قريش .

قال : بخ بخ أهل الشرف والرئاسة ، فمن أي الفريقين أنت؟

قال : من ولد تيم بن مرة .

قال الفتى : فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر ، وكان يدعى مجمعاً ؟

قال : لا .

قال : فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل الندوة أنت ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل السقاية أنت ؟

قال : لا .

قال : فمن أهل الحجابة أنت ؟

قال : لا .

و اجتذب سيدنا أبو بكر ﷺ زمام ناقته ، فقال الفتى :

صادف درء السيل درءا يدافعه يهيضه أحياناً وحيناً يصدّعه

أما والله يا أخا قريش لو ثبت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ، ولست من الذوائب ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فتبسم ، وقال : يا أبا بكر لقد وقعت من الغلام الأعرابي على باقعة .

قال : يا أبا القاسم ما من طامة إلا فوقها طامة .

وقد علق على هذه القصة الأستاذ أحمد القطعاني بقوله : "ولا يُظَنُّ أن دغفلا هذا كان في هذا العلم أرفع من سيدنا أبي بكر ﷺ ، وإنما كان هذا أثناء عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل ، فكان على سيدنا أبى بكر ﷺ أن يتلطف ، و لا يدخل في ما يستوجب النزاع ؛ مما يؤثر سلباً على ما كان بحياله ، حتى شرف الله جماعة من يثرب بتصديقهم للصادق المصدوق ﷺ ، ومبايعتهم له على أن يقدم عليهم فيحموه مما يحمون منه أهلهم وأبناءهم ، ثم كان من أمر الهجرة ما هو معروف " أ .هـ .

ودراسة نسب أي من الأعلام المباركين في هذه الأمة المشهود لها بالخيرية ما هو إلا إحياء له ، واظهار لسيرته ، وبيان لفضله ، وذكر لمحامده ، واشهار لآثاره ؛ حتى تكون لدى الأجيال المتعاقبة معالم جلية لتلك القدوة الصالحة والأسوة الحسنة ، وقد دأب علماؤنا المختصون في هذا المجال على التأريخ لعظماء هذه الأمة في شتى مناحي الحياة وبصفة عامة ، فكيف بخواص خاصة الخاصة من آل بيت النبوة سفينة النجاة ذوي الفضل والجاه ، الذين قال فيهم نبي الله ومصطفاه -عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام وأبهاه - : ﴿ أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللهِ ، وَأَحِبُّوا آلَ بَيْتِي بِحُبِّي ﴾[1] وقال أيضاً : ﴿ مَنْ صَنَعَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافَأْتُهُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[2] .. وقد دلّ البارئ - ﷻ - على أن شكر إنعامه وإحسانه منوط بمحبتهم ﷺ والتودد إليهم ، في قوله عزّ من قائل : ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ﴾[3] فمن قام بالوصية وشكر الصنيعة ؛ كان الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه هو الذى يكافئه ، وكفى به كرماً وفضلاً وعطاء بنفسه يوم القيامة .

---

1 - رواه الترمذي

2 - رواه ابن عساكر

3 - سورة الشورى الآية رقم 23

يـــــا آل بيت رسول الله حبكــم فــرض من الله في القرآن أنزلـــه
يكفيكـــم من عظيم القدر أنكــم من لم يصل عليكم لا صــــلاة له

ولازال كمل العارفين يوصون بهذه القربة ، فقد حث الشيخ عبـد السلام الأسمر ﷺ في وصيته الصغرى على محبة الآل حيـث قـال : " عليكـم بمحبـة الشرفاء والأشراف ﷺ لأنهم بضعة من النبي ﷺ ، وتأدبوا معهم غاية الأدب، وتواضعوا لهـم كل التواضع " .

ومحبة آل البيـت تكـون : بـالتودد إليهـم ، وقضـاء حوائجهـم ، والأخـذ عنهـم ، والتماس بركتهم .

لذا فإنه تجدر الإشارة إلى أن السادة الصوفية كانوا و لايزالون هم السبّاقين - وهذا دأبهم - إلى كل هذه المكارم ، والمتأمل في أسانيد أولئك السادة يجد : أنها لا تخلو من سيد أو أكثر من آل بيـت المصطفى ﷺ ، وكفـى بهـا منقبـة ومفخـرة ، وإنه من باب التحدث بالنعمة فإن في سندنا المبارك المتصل إلى الشيخ الكامل سيدى محمد بن عيسى ﷺ ثلاثة عشر سيداً من آل البيـت الكـرام فَضْـلاً مِّـنَ اللهِ وَنِعْمَـةً ، وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

وأمسي وأضحى ذا شجون بسادة بهـم مغـرم قلـبي وعنهم أسائل
وإن لاح برق أو نسيم من الحمـى سـرى هاج أشواقا بها الدمع السائل
لهم في المعانـي والمعالـي مناقـب بها هـــم أولاء السابقون الأوائـل
سوى حبهم في الله والحب كافل بحســن الجزاء والله نعم المعامــل

لك الحمد إلهي أن جعلتنا في المنتظمين في سلك طريقة الرشاد ونبع الإسعاد طريقة غوث العباد : الشيخ الكامل سيدنا وسندنا (**محمد بن عيسى**) المسمى تحقيقاً بالهادي الْحَسِيبُ النسيب المتصل نسباً وسبباً برسول الله ﷺ ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾[1] .

والتصوف - أخي الكريم - أساسه ومبناه الحب في الله ، وتتضح أهمية هذا الحب في قوله ﷺ : ﴿ **أَوْثَقُ عُرَى الإِيمَانِ: الْمُوَالاَةُ فِي اللهِ ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ عزَّ وجلَّ** ﴾[2] ، و قد جعل الله سبحانه وتعالى لمحبته شرطا لبيان صدق المحب ، فقال : ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ** ﴾[3] .

واتباع السالكين لأساتيذهم من المشايخ الكرام هو عين اتباعهم لرسول الله ﷺ ، أليسوا هم الذين قال فيهم السيد الجليل ﷺ : ﴿ **العلماء ورثة الأنبياء** ﴾[4] ، فهم الدالون حقيقة على الله ، المحذرون مما سواه ، المشار إليهم

---

[1] - سورة يونس الآية رقم 58

[2] - رواه الطبراني

[3] - سورة آل عمران الآية رقم 31

[4] - رواه أبو داود و الترمذي و ابن ماجه و ابن حبّان

في قوله تعالى : ﴿ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[1] ، وهل هناك معروف عداه سبحانه ؟! فيأمرون به ، ومنكر سوى الحادثات فينهون عنه ؟! لذا فإن محبتهم محبة لله ورسوله ﷺ وامتثال لأمره ، واحياء لسنته ، ولها من الفضل ما أشار إليه المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه فيما يرويه عن ربّ العزة – جلَّ و علا – في الحديث القدسي: ﴿ الْمُتَحَابُونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاء ﴾[2] .

والمحبة ركن أصيل من أركان المنهج العيساوي – المذكورة تفصيلاً في كتاب الشيخ الكامل لأستاذنا أحمد القطعاني – ، وقد أصبح هذا الركن علامة دالة على الطريقة العيساوية حتى ضرب في ذلك المثل فقيل : " السنة مسناوية والمحبة عيساوية " ، وقد كان الشيخ الكامل **سيدي محمد بن عيسى** ﷺ آية في المحبة و الأدب ، ولطالما أوصى مريديه في درر وصاياه بقوله في منظومته المسماة بالدرة النفيسة :

أوصيك أيها المريد الصادق — بالبر والحنانة والتصادق
و أحبب إخوانك فلا تغادر — لحبهم فعجلن وبادر
لتدخل في زمرة المحبين — في ظل عرش ربنا فكن فطين

---

[1] – سورة التوبة الآية رقم 112

[2] – رواه الترمذي .

بسنة الرسـول والكتـاب فـإن تمسكت فـلا عتـاب

ومحبة الإخوان في الله تقتضي المبادرة باعلامهم بذلـك ؛ حتى تسري بينهم المودة وتصفو قلوبهم في الله ، وفي هذا يقول النبي المصطفى ﷺ : ﴿ **إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه** ﴾[1] .

ولا يخفى ما في هذا التوجيه النبوي الشريف من أسرار فإن ذلك أدعى لاستمالة قلبه واستجلاب وده .

والحب في الله ليس مجرد دعوى ، ولكن لكل حـق حقيقـة ، وحقيقـة الحب في الله هي المشار إليها في قوله - عليه الصلاة والسلام - ﴿ **ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ** ﴾[2] .

وذلك الرجل الذي كان في زيارة أخ لـه في الله ﴿ **فَأَرْصَدَ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : لاَ ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تَعَالَى ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ** ﴾[3] ، فإذا

---

[1] - رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم .

[2] - متفق عليه

[3] - رواه مسلم

كانت المحبة في الله ، وبالله ، ولله ، فإنها تكون كما عرَّفها سيدي سفيان الثوري ﷺ بقوله : " المحبة في الله لا تزيد بالود ، ولا تنقص بالجفاء " .

وحبك للأخ في الله يرتب عليك حقوقا من الواجب الوفاء بها ، نكتفي بذكر ماتيسر منها باختصار خشية الإطالة ، ولغناك أخي المبارك عن استجلاب الأدلة :

1 - ألاَّ ترى لنفسك حقاً دونه .

2 - أن تؤثره على نفسك وعيالك .

3 - تقيل عثرته .

4 - تغفر زلته .

5 - تقبل عذره ، بل تبادر أنت بالتماس العذر له .

6 - تدفع عنه إن اغتيب .

7 - تتفقده إذا غاب .

8 - تتعهد أهله إذا سافر .

9 - تحفظ سره .

10 - تبرُّ قسمه .

11 - وتنجز وعده...الخ .

وبالجملة فأنت هو ، وهو أنت لاغير ، وخير إخوانك من كان في ميزانك .

تدعي العشق و تأتي ضده   إنما العشق سهاذ وسقم
لازم الباب بذل وأسى   فهما في العشق شرط يلتزم
إنما أنت أنا فاعلم بذا   إن هذا ليس أمراً يكتتم

وإن للمحبة في الله شأنا وأي شأن .

يا أهل ودي أنتم أملي ومن   ناداكم يا أهل ودي قد كفى

و إني لأجد نفسي - وأنا في رحاب آل البيت العظام - عاجزاً عن المضي قدما في الكتابة ، و لولا فضل الله وتوفيقه ، لما تأتى لي أن أكتب ما كتبت ، و لكنها بركة أولئك السادة الأماجد من آل النبى ﷺ ، و رغبة مني ، و أملاً أن أدخل - و أحبابي في الله- في من قال فيهم الصادق المصدوق ﷺ : ﴿ أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُكْرِمُ لِذُرِّيَّتِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ ، عِنْدَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ﴾[1] .

---

[1] - رواه الديلمي .

وإنا نشهد الله شهادةً نستودعها عنده أننا نحبهم في الله ، وإن كنا مقصرين تجاههم ، ولكنهم قوم كرام السجايا ، لا يخذلون من طرق بابهم والتجأ إلى جنابهم .

يكفيكم يا آل طه مفخراً . إنَّ العُلاَ عقد لكم وضاح
والله خَصّكُمْ بِأَشْرَفِ رُتْبَةٍ الْعَجزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا افْصَاحُ
لاَ زِلْتُمْ أَهْلَ الْمَكَارِمِ والتُّقَى وَ إِلَيْكُمُ الإرْشَادُ والاصْلاحُ
طِبْتُمْ وَطَابَ جَنابكمْ فَلأَجْلِ ذا طَابَ الْمَدِيحُ وَطَابَتِ الْمُدَّاحُ

جزاك الله عنا سيدي يا رسول الله خير ما جزى نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته يا من بشرتنا بقولك: ﴿ أَثْبَتُكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لآلِ بَيْتِي وَأَصْحَابِي ﴾[1] .

و ختاماً فإنني أتوجه إلى الله بالحمد والثناء على امداده وتوفيقه لشخصي العاجز القاصر في اتمام مقدمة هذه الرسالة التى شُرفت بالتقديم لها ، مع اختيار ما اسميتها به من بين عدة اسماء أُخر فتح الله بها على سادتي من

[1] - رواه الديلمي

إخواني الفقراء . فجاء اسم «الآرس» ، ومعناه الطيب الأصل والنسب ، فكان اسما على مسمى ، وقد سبق لأستاذنا أحمد القطعاني أن أطلقه على أخينا وحبيبنا في الله : منصور بو فارس ، جمعنا الله وأياه بحضرة جده المصطفى ﷺ ، داعين الله تعالى أن يكرمنا بشفاعته نحن ووالدينا واخواننا في الله ومن له حق علينا والمسلمين أجمعين .

﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾

العبد الفقير إلى رحمة مولاه
المتعلق بأسباب سفينة النجاة
فتح الله الناجي عبد الرحيم العوكلي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى بعث فينا رسوله الكريم المكرم واصطفى الإسلام لنفسه ، وله شرف وعظم ، واختاره لنا وأيده ، وجعلنا معاشر أهل الطريق أهله وكهفه وحصنه ، والقوام به ، والذابين عنه ، والناصرين له ، وألزمنا كلمة التقوى ، وجعلنا أحق بها وأهلها ، وخصنا بزائد مزية ، وهي تعظيم العترة الطاهرة الزكية النبوية ، فلا تجد منا أحدا خصوصا ورّاث سيد الطائفة البهية القدسية ، ذى الأنوار السنية ، و المعارف القدسية ، السميذع الأجل السيد الكامل المكمل **محمد بن عيسى** عليه أفضل السلام والتحية ، ومن أحبنا وألتزمنا وواصلنا في الله ، وألتزمناه وواصلناه ، وسار على نهجنا بالله ، ففهمنا قوله تعالى : ﴿ **قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾ [1] ، فوددناهم ، وعظمنا قرباه وقرباهم ، ووعينا قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ**

---

[1] - سورة الشورى الآية رقم 23

﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] ، فالتحمنا بهم ، وذينا في طهارتهم في شخص شيخنا سليل الأكرمين ورأس العارفين ، فأذهب الله عنا الرجس من الأوثان الظاهرة والباطنة ببركته ، وطهرنا من الموبقات والمهلكات والإثم والعذاب تطهيرا ، فضلا من الله ونعمة ، والله ذو الفضل العظيم.

أما بعد..

فلا زلت بني الحبيب - قلّبك الله على بساط كرمه ، وأفاض عليك من مزيد نعمه - تعاودني في أمر الكتابة لكم بنسبكم مفصلا مصححا على قدر ما علّم الله تعالى شخصي الضعيف الفقير العاجز ، وهذا - لعمر الحق - تطفل مني على موائد الكرام ، وقد يكرم الطفيلي مثلي لديهم ، وتشبها بأهل الفلاح على حد من قال : التشبه بأهل الفلاح فلاح ، خاصة وقد كثر الكلام في هذه الآونة كالعادة عن الأنساب بين العوام والسوقة وفي الطرقات ، وكثر التعصب لغير الحق ، وثارت الحمية حمية الجاهلية ، فاختلط الجوهر بالطيب الثمين، وضاع وسط أكوام الغث السمين ، وما عدت تعرف أهل الشمال في هذا الشأن من أهل اليمين ، وكنت قد بينت الكثير من هذا - أقصد نسب عائلتكم - في شجرة الأدارسة التي أذن الله تعالى بطبعها ملحقة بكتاب القطب

---

[1] - سورة الأحزاب الآية رقم 33

الأنور سيدي **عبد السلام الأسمر** ، وهي عندك مفسرة ميسرة ، وقد وضحت لك وقتها تفرعاتها وأصولها على قدر ما يسر الله تعالى ، وتعلم - أيضا - أن علم الأنساب قال بعضهم : مندوب ، و **قولي** أنا كما أعلمتك قَبْلُ أنه فرض كفاية ، إن قام به البعض سقط عن الكل ، **ودليلي** في هذا أن معرفة نسب النبي ﷺ شرط في صحة الايمان ، ولابد من وجود من يُعَرِّف الناسَ به ، وبمولده ومهاجره ، ووفاته ، وأنساب قرابته : كعماته وأزواجهن ، وذرياتهن ، وأعمامه ، وأخواله ، وأنساب صحابته الكرام وقرابتهم منه ﷺ ، وأنساب أعلام الأمة ، وكبار الملة ، وهو ما لايصح إلا بعالم بالأنساب عارف بها ، وقال الله تعالى : ﴿ **يَـأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا ....** ﴾[1] ، وأنت ترى - وفق الله رؤياك ورؤيتك - أنه لا سبيل إلى الامتثال لما جاء في الآية الكريمة إلا بمعرفة الأنساب ، والدراية بتفرعاتها ، وعلل تداخلاتها ، والتثبت من صحة رواياتها .. وروى الترمذي وأحمد في المسند والحاكم في المستدرك أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، منسأة فِي الأَثَرِ** ﴾ وفي الباب أحاديث شريفة عديدة .. وقال الفاروق الأعظم رضوان الله عليه : " تعلموا النسب ، ولا تكونوا كنبيط السواد - يعني

---

[1] - سورة الحجرات الآية رقم 13

أعاجم العراق - إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا "، وكل ما مر بك من نصوص كريمة يستلزم بل يستوجب الإحاطة بالأنساب وعلومها، وجعل علم النسب أيضا مما يستوجبه عقد النكاح الشرعي وأنت تعلم شرط الكفاءة في هذا الأمر، بل وبلغت أقوال بعض السادة العلماء إلى جواز فسخ عقد النكاح في حالة غياب التكافؤ، وإن كان تكافؤ الناس اليوم كما قال الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله :

قالوا الكفاءة سنة فأجبتهم   قد كان هذا في الزمان الأول
أما بنو هذا الزمان فإنهم   لا يعرفون سوى يسار الدرهم

قال ﷺ : ﴿ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِمَالِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَحَسَبِهَا ، وَدِينِهَا فَعليك بِذَاتِ الدِّين ﴾[1] ، فإن غاب علم النسب ضاعت كل هذه الدقائق ، وفُقِدَ - لا قدر الله - التلبس ببعض أوامر الشرع الشريف ، فتوكلت على من لا يخيب متوكل عليه ، هو وحده حسبي ونعم الوكيل وحده ، واستعنت بحوله وقوته ، وعذت به من كل صارفة وآخذة ، ووقفت بباب سيدنا محمد ﷺ نور الأنوار ، وسر الأسرار ، وترياق الأغيار ، مستمطرا لسنى هباته ونفحاته ،

---

[1] - رواه الشيخان من حديث أبي هريرة .

وجزيل عطاياه واتحافاته ، بثنائي ومدحي وذكري لآل بيته الأطهار الأبرار ، وهو أكرم من قُصد ، وأجود من أعطى وبَذَلَ وَوَصَلَ ، جاء في الأثر أن من أرّخ لمؤمن فكأنما أحياه ، ومن قرأ تاريخه فكأنما زاره ، ومن زاره استوجب رضوانه ، وتوسلت بكل واصل وسالك ، ومجذوب ومحبوب ، وعارف ومعرّف ، وناصب وصاحب ، إلى سيدي المكرم المبجل امام الخافقين ، ويمين اليمينين ، أن يمدني بمدده في كل وقت وحين ، وألا يغيب عن بصري وبصيرتي طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر . آمين .

المجلس الأول

﴿ في قطرة من بحور فضل آل بيت رسول الله ﷺ ﴾

ونبتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر ما جاء في صحيح مسلم وغيره عن يزيد بن حبان قال : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ﷺ فلما جلسنا إليه قال حصين : لقد لقيتَ يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ ، وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد أوتيت خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال زيد : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : ﴿ **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيبه ، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به** ﴾ فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : ﴿ **وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي** ﴾ .

وإنما سماهم النبي ﷺ بالثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، إذ الثقيل هو : النفيس الخطير قاله ابن الأثير ، وزاد صاحب القاموس أنه كل شيء مصون نفيس .

وبَيَّنَ رسول الله ﷺ أهمية التمسك بأهل البيت وما جاء عنهم ، والسير على نهجهم الطيب ، وأثرهم المبارك فيما رواه عنه سيدنا جابر ﷺ حيث قال :

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ : قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ﴾ .

وحدد رسول الله ﷺ لنا عترته ، وأهل بيته الواجب مودتهم وصلتهم في الله فقال فيما أخرجه مسلم وأحمد والحاكم وابن جرير عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن والحسين فأدخلهما معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معهم ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهَ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1] .

ثم أعلمنا ﷺ بخصوصيتهم وفضلهم ، وتميزهم عن غيرهم وأن ما أوتوه هو فضل من الله – سبحانه – اختصهم به فقال : ﴿ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَعْطَانِيهَا ﴾ ، ولا يخفى عليك بني – نَوَّر الله منك الظاهر والباطن – أن المقصود بهذا هو من جمع الشرف الديني إلى الطيني ، فلا يجهل أحد أن الله سبحانه أحل دار جنانه المتقين ، وحرمها على الكافرين .

ثم وضح ﷺ : أن لا أسباب ولا أنساب يوم القيامة ، بل كل بنفسه مشغول ، وعن ذاته مسؤول ، إلا من له بذاته الشريفة سبب أو نسب أو مصاهرة ، فقال ﷺ : ﴿ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي ، وسببي ،

---

[1] – سورة الأحزاب الآية رقم 33

وَصِهْرِي ﴾[1] ، فنحمد الله الذي ألحقنا بسببه ﷺ بانتسابنا لابنه الشيخ الكامل - قدس الله سره وزانه وعظم شأنه - فقد قال ﷺ : ﴿ **اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنكُمْ مَكَانَ الرَّأسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأسِ** ﴾ ، ويعلم الله أنا جعلنا ابن رسول الله ﷺ منا مكان الرأس ؛ فلا نسمع ولا نتكلم ولا نذوق إلا به ، والبدن والقلب والقالب ، وجعلناه مكان العينين في الرأس ، فلا نرى ولا نبصر إلا به ﷺ ، فترانا في بركته نتقلب وحق لنا فإن السيد الكامل ، وأمثاله من بني عمومته المطهرين ممن شابهه أو شاكله ، من داخلهم تطهر وطهر، وهو قوله تعالى : ﴿ **وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ** ﴾[2] ، وهم سفينة النجاة من الغرق والأمان من الضيم والشرور فقد قال ﷺ : ﴿ **مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي ، مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ : مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ** ﴾[3] وهم الأمن والأمان ، وما دام في الأرض منهم أثر فلا ضرر ولا ضرار إن شاء الله تعالى ، قال ﷺ : ﴿ **إِذَا ذَهَبَ النُّجُومُ ، ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الأَرْضِ** ﴾ .

---

[1] - رواه أحمد في المسند ، والحاكم في المستدرك ، وغيرهما بروايات مختلفة .

[2] - سورة العنكبوت الآية رقم 9

[3] - حديث حسن رواه البزار عن ابن عباس وابن الزبير ، والحاكم في المستدرك عن أبي ذر ، وفي رواية هلك ، وفي أخرى زج في النار .

المجلس الثاني

﴿ في بعض خصائص أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

وللسادة من أهل بيت رسول الله ﷺ خصائص خصوا بها نتكلم في عشرة منها على قدر ما يسر الله تعالى :

1- حرمة الصدقة عليهم ، فقد قال ﷺ : ﴿ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ ، وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ﴾ .

2- كونهم أشرف الناس نسباً ، وحسباً .

3- كونهم لايكافئهم في النكاح أحد .

4- أن كل نسب وسبب ومصاهرة تنقطع ، إلا نسبهم ومصاهرتهم .

5- اختصاصهم بلقب الشرف دون غيرهم .

6- أن وجودهم أمان لأهل الأرض .

7- أنهم أول من يدخل الجنة .

8- جواز تسميتهم بأبناء الرسول ﷺ مع أنهم أبناء ابنته .

9- أن من صنعْ مع أحدهم معروفاً ؛ كافأه النبي ﷺ لقوله : ﴿ مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي ﴾

10- أن محبتهم تطول العمر ، وتبيض الوجه يوم القيامة ، وبغضهم يفعل عكس ذلك ، لقوله ﷺ : ﴿ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ - أي يؤخر أجله - وَأَنْ يُمَتَّعَ بِمَا خوله فَلْيَخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً ، فَمَنْ لَمْ يُخْلِفْنِي فِيهِمْ بُتِرَ عُمُرُهُ ، وَوَرَدَ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ ﴾

ومن خصائصهم - رضوان الله عليهم - أن أهل القلوب الحية ، والأفئدة الزكية ، ما انفكوا يحبونهم ومايَنفكون ، وما ملوا ترديد ذكرهم وذكراهم وما يملون ، قال ابن السبكي في طبقاته : أن الربيع بن سليمان المرادي صاحب الإمام الشافعي ﷺ قال : خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى ، فلم ينزل واديا ولم يصعد شعبا إلا وهو يقول :

1 يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

وقال الكميت شاعر آل البيت :

2 إلى النفر البيض الذين بحبهم ... إلى الله فيما نابني أتقرب

بني هاشم رهط النبي فإنني ... بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

وقال الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي :

3 رأيت ولائي آل طـــــه فريضة ... على رغم أهل البعد يورثني القرب
فما طلب المبعوث أجرا على الهدى ... بتبليغـــه إلا المـــودة في القربـى

وقال الشيخ أحمد البهلول في تخميسه على العياضية :

4 أمِنّا بــــه روع الفجاع وسلبها ... وسحب سماء الجود سحت بوبلها
له عتره تسمو وتزهـــو بفضلها ... لأنهـــم خير البرية كلهـــا
وهم أهل من ساد النبيين والرسل .

وقال البوصيري :

5 آل بيت النبي طبتـــم فطاب ... المـــدح فيكم وطـــاب الرثـــاء
أنا حسان مدحكـــم فإذا نحت ... عليكـم فإنني الخنســـــاء
سدتـــم الناس بالتقى وسواكم ... ســـودته البيضاء والصفـــراء

وقال الشيخ عبد الرحيم البرعي :

6 ائمة زين الله الوجـــود بهـــم ... غر مهذبـــة أبـــناء غـــران
لا غزو أن جعلونـــي في تفضلهـــم ... سلمان بيتهم من بعـــد سلمـــان
أو شرفوا قدر مدحي وهـو شيمتهم ... أو بشرونـــي بالحسنى كحسان

وقال الشيخ عبد الله علوي حداد :

7 لـمواريث الرسـول حـووا وأمير المـؤمنيـن عـلي
ومن السبطـين قـد ورثـوا ثم كـم حَبْرٍ وكـم بَـدَلٍ
ثم أصـول طهرت وزكـت من جميع الرجـس والدخـل
وفـروع قـد نمت وسمـت للعـلي مـن غير ما جـدل
هم أمان الأرض مـن فـزع وهـداة الخلـق للسبـل
لـذ بهـم في كـل نـائبـة وادع ذا العـرش وسـل

وقال الشيخ يوسف النبهاني :

8 آل طـه يا آل خـير نبـي جـدكم خيرة وأنتـم أخيار
أذهب الله عنكم الرجس أهل الـ ـبيت قدما فأنتـم الأطـهار

وقال الشيخ صالح الجعفري :

9 يا آل أحمـد أنتـم الأمـراء والسـادة الأمـجـاد والنقبـاء
ويفوز مادحكم وأنتـم سـادة وبكم لدى المولى الكريـم رجاء

وفتح لى في هذه الساعة باستغاثة بهم ومديح في صريح فضلهم :

10 ألا يـا سادتي قد طال شوقي ومـن يأوي إليكـم لا يضـام
أغيثوا بـوصـال قبل فـوت إلي يا خـيـار ياكـرام

المجلس الثالث

﴿ في معاملة السلف العظام للآل الكرام ﴾

قال إمام الائمة، وكاشف الغمة سيدنا الحسين بن على ﷺ وأمه ، وإخوته وأحفاده وبني عمومته الأطهار : أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك .

فقال عمر : لم يكن لأبي منبر ... وأخذني وأجلسني معه أقلب حصى بين يدي ، فلما نزل انطلق بي إلى منزله ، ثم قال لي : لو جعلت تغشانا .

قال : فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب ، فرجع ابن عمر فرجعت معه .

فلقيني بعد ، فقال لي : لم أرك ؟

قلت : يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية ، فرجعت مع ابن عمر .

فقال : أنت أحق من ابن عمر ، فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم [1].

ودخل السيد عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط – عطر الله مضجعه وآله الطيبين بأطيب الروح والريحان والخيرات الحسان –

---

[1] – ذكره الحافظ العسقلاني ، وقال سنده صحيح .

على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ﷺ وهوحديث السن له وفرة ، فرفع لمجلسه وأقبل عليه ، وقضى حوائجه .

وقال السيد عبد الله الكامل ﷺ في خبر آخر : أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة ، فقال لي : إذا كانت لك حاجة فأرسل إليَّ ، أو اكتب ، فإني استحي من الله أن أراك على بابي.

ومرض أحد أمراء التتار المسلمين مرض الموت ، واضطرب اضطراباً شديداً ، واسود وجهه ، وتغير لونه ، ثم أفاق فذكروا له ذلك ، فقال : إن ملائكة العذاب أتوه ، فجاء رسول الله ﷺ فقال لهم : اذهبوا عنه ، فإنه كان يحب ذريتي ، ويحسن إليهم .

وذكر الشيخ الشعراني ﷺ أن كاشف البحيرة ضرب شريفاً فرأى رسول الله ﷺ تلك الليلة في منامه وهو يعرض عنه فقال : يا رسول الله ما ذنبي ؟

قال : تضربني وأنا شفيعك يوم القيامة ؟

فقال : يا رسول الله ما أتذكر أني ضربتك .

قال : أما ضربت ولدي ؟

قال : نعم .

فقال : ما وقعت ضربتك إلا على ذراعي هذا .

وقال السيد محمد الفارسي : كنت أبغض بعض أشراف المدينة بني حسين فقال لي النبي ﷺ مناماً : يا فلان - باسمي - ما لي أراك تبغض أولادي ؟

قلت : حاشا لله ما أكرههم يا رسول الله وإنما كرهت ما رأيت من فعلهم .

فقال لي : أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟

قلت : بلى يا رسول الله .

قال : هذا ولد عاق .

فلما انتبهت صرت لا ألقى منهم أحداً إلا بالغت في إكرامه .

جعلنا الله ممن عرف واعترف واغترف .

بني منصور : أنصح بإخلاص - خلص الله كلك وجزءك - من حازه ومن اجتازه شرف النسبة النبوية الشريفة ألا يفوته شرف النسبة الدينية المنيفة بانتمائه إلى سلسلة أولياء الله تعالى والدخول في طرائقهم ، والانضواء تحت عز بوارقهم والانتظام في سلك مناقبهم ، فكل الطرق تنتهي إليه ﷺ ، ولا تخلو طريق أيضاً من سيد من آله أو أكثر في سندها .

أما نحن معاشر وراث السيد المحمدي الجامع الكامل المكمل - قدس الله سره وأغاثنا به بكرمه وبره - ففي سندنا العيساوي الكريم الفخم الجليل ما ينيف عن ثلاثة عشر من هؤلاء الأشاوس الأماجد ، فلا تسل عن عظيم بركتهم ، وكبير قدرهم ورتبتهم ، وأي رفعة وأي علو لمن جمع طرفي الخيرات وقطبي المسرات ، فكان شريف النسب شريف السبب .

بشرى لك أيها السالك على طريق قطب الشريعة والحقيقة ورأس أخيار الطريقة ، نبراس السالك الواقي بإذن الله من المهالك ، الأفخم الأجل ، ولي نعمتنا **السيد محمد بن عيسى** ، والمندرج في سندها الزاهر السائر في منهج سلوكها قد فتحت لك الأبواب ، وانهالت عليك الخيرات ، والأخيار ، والأنوار ، والأسرار ووفقت توفيقا لو سجدت لله شكرا عليه طوال عمرك ما وفيت بعشر معاشر العشر من حقه .

يا قلب أبشر زالت الأكدار ... هذا المقام وهذه الأنوار

هذا مقام محمد الهادي الذي ... نارت به الأعصار والأمصار

فحل الرجال الغوث هذا المنتقى ... من نسل من لانت له الأحجار

يا سيدي لحماك نور ساطع ... وعلى مريديك هيبة ووقار

ولأهل وردك حالة مرضية ... ولهم على كل الأنام فخار

ما جئت حزبك للقراءة مرة ... إلا وبانت منك لي أسرار

ها قد أتيتك أرتجيك لكربة ... عظمت وكفك بالعطا مدرار

يا سيد الأقطاب يا من جده ... طه البشير المصطفى المختار

صلى عليه الله رب العرش ما ... طلعت شموس أو بدت أقمار

والآل والأصحاب أعلام الهدى ... ما جن ليل أو تلاه نهار

بني الكريم - طرزك الله بطراز المجد في ساحة السعد - لايفوتني وقد آن آوان الولوج في نور نسب الرسول ﷺ أن أوصي من خلالك وأوصيك بوصية رسول الله ﷺ إلى آل بيته بخشية الله واتقائه وطاعته ، فقال : ﴿ **يا معشر قريش اشتروا أنفسكم ، لا أغني عنكم من الله شيئا يابني عبد مناف : لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب : لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا صفية بنت عبد المطلب : لا أغني عنك من الله شيئا ، ويا فاطمة بنت محمد : سليني ماشئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئا** ﴾ .

ولا ينبغي أيضا لمنسوب إليه ﷺ أن يقصر أو يتقاصر ؛ لأنه إنما ثبت الفضل لمن هو في الواقع متصل به عليه الصلاة والسلام ومن آل بيته ، ومن أين يتيقن ذلك بحال ، واحتمال زلل النساء ، وكذب المستندات والتشجيرات العائلية ، وعدم صحتها دراية ورواية ، أمر وارد - وحاشاك من ذلك - إلا لأهل المقامات والأحوال ، والتضلع في العلوم والفهوم ، والإحاطة بالمعلوم والمفهوم ، فقد جرت عادتهم على إنباء الرجل بنسبه ، وإن لم تكن له بهم سابق معرفة في عالم الكثائف ، كما حدث للشيخ عبد الواحد الدوكالي والقطب عبد السلام الأسمر - رضي الله عنهما - إذ أنبأه بنسبه إلى رسول الله ﷺ ، ولكن المأثور عن أكابر أهل البيت - رضوان الله عليهم - شدة خشيتهم من الله تعالى ، وعظم خوفهم من عذابه مع كونهم في الجانب الأيمن الحصين ، وكثرة تأسفهم على أدنى تقصير يقع منهم ، وقال ﷺ : ﴿ **ألا إن**

أوليائي منكم ليسوا بأبي فلان ، لكن أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ﴾ ، ولا اخالك - رفرف الله عليك سجف العناية ووقاك بعين الوقاية - إلا تشاركني رأيي : أن طيب الفرع بالعمل يدل على طيب الأصل والنسل ، نضر الله وجه الشيخ أحمد زروق الذي يقول في قواعده : " المعتبر النسب الديني ، فإن انضاف إليه الطيني كان مؤكدا له " .

و لله در القائل :

وما ينفع الأصل من هاشم　　إذا كانت النفس من باهلة

وقول الآخر :

خليلي ما الإنسان إلا ابن دينه　　فلا تترك السجود اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس　　وقد وضع الكفر النسيب أبا لهب

فائدة عرفانيه في قالب وصية فيضوية أتحفك بها كهدية

اعلم بني - وقيت وحميت - أن للإنسان نسبتين : فأولاهما وهي أجلهما وأكملهما : أن ينتسب العبد للحق ؛ فيصبح عبد الله بن فلان ، وهذا هو النسب العالي الذي تشرئب له الأعناق ، وتطمح له القلوب ، وتصطك ركب أهل القرب خوف فواته ، ومن حازه صار إماما به يقتدى ، وعلما يحتذى .

ونسبة طينية ينتسب بها العبد لوالديه إن شرفا ، ورأسها الانتساب لعالي الجناب ﷺ والناس فيها ما بين افراط وتفريط ، والتوفيق من الله سبحانه ، وتيقن من هذا إن علمت أن السيد الهمام الإمام العابد الساجد لله الأحد الواحد الذي ختمت به الولاية وكملت المسمى بخاتم الأولياء ، كما سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء من العجم لا من العرب .

وهو رجل يضرب لونه للسمرة في شعره حمرة ، إلى الطول أقرب منه إلى القصر ، جميل الصورة يشبه أباه ، وتختم به الولاية ، وله وزير اسمه يحيى ، وحقيقة اسم هذا الختم الكريم - أمدنا الله تعالى من لفظه ولحظه وحاله ومقاله وحركته وسكونه وأسراره وفنونه - عبد الله ، وله اسم آخر لا يباح اعلانه قبل آوانه .. ومن أسراره ﷺ أنه ختم أمرا حسيا فاستتر ، وختم أمرا مقاميا فظهر ، وليس من سلالة النبي ﷺ البنوية ، ولكنه من سلالة أخلاقه ومعانيه النبوية ، وهو الآن موجود بالمكان المعهود ، اجتمعت به الحكماء ، وفازت بمعرفته الفضلاء ، عليه من الله تعالى السلام والتحية في كل صباح وعشية ، وجعلنا من أحبابه ونوابه وأنصاره وأشياعه .

المجلس الرابع

﴿ في نسب سيدنا محمد ﷺ ﴾

فهو سيدنا ، ومولانا ، ورسولنا ، وحبيبنا ، وشفيعنا ، ونورنا ، وهادينا ، وسراجنا المنير ، رسول الرحمة ، وأسوتنا الحسنة ، وبشيرنا ، ومبشرنا ، وبشرانا ، وغوثنا ، وغيثنا ، نعمة الله وهديته ، العروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، مصحح الحسنات ، ومقيل العثرات ، الصفوح عن الزلات ، أذن الخير ، وكاشف الكرب ، ورافع الرتب **محمد** ﷺ .

ابن عبد الله : وهو شقيق الزبير ، وأبي طالب ، من أبناء عبد المطلب . أمهم فاطمة بنت عمر المخزومية ، المعروف عند أهل مكة المكرمة بمصباح الحرم ؛ لكثرة نوره ، وكان إذا مر نهارا انتشق منه روائح المسك والعنبر ، وإذا مر ليلا أشرقت الأنوار ﷺ وأرضاه ، وجزاه عنا كل خير ، وتوفي بالمدينة المنورة عند بني عدي من بني النجار أخوال أبيه .

ابن عبد المطلب : واسمه شيبة الحمد ؛ لأنه ولد وفي رأسه شيبة أي شعرة واحدة بيضاء ، وأضيف شيبة الحمد إلى أنه يعيش ويحمد - وقد حدث - وإنما قيل له عبد المطلب ؛ لأن عمه المطلب لما جاء به من المدينة ، ودخل مكة وقد

تلألأ في ثنايا وجهه نور رسول الله ﷺ ، أتى إليه الناس وظنوه عبدا للمطلب ، فقالوا : عبد المطلب ، وتوفي في برمان من طريق اليمن .

ابن هاشم : واسمه عمرو ، ولقب بهاشم ؛ لأنه كان يهشم اللحم ؛ ويجعله ثريدا لقومه زمن الجدب ، قال مطرود بن كعب الخزاعي :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وكان لا يمر بحجر ، ولا مدر ، ولا شجر إلا ويخطبه ويقول له : أبشر يا هاشم ، فإنه سيظهر من ظهرك نبي يكون خاتم النبيين والمرسلين ، وهو أول من سن رحلة الشتاء ، ورحلة الصيف ، ومات بغزة بفلسطين .

ابن عبد مناف : واسمه المغيرة ، وسمي بعبد مناف ؛ لعلو شأنه في قومه ، وهو الجد الرابع لأمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان ، والجد التاسع للإمام الشافعي ، وكان يقال له : قمر البطحاء ؛ لحسنه وجماله .

ابن قصي : واسمه زيد ، ويسمى أحيانا مجمعا ، سمي قصيا لتقاصيه في بلاد قضاعة القصية ، وهي قبيلة يمنية تنسب لقضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، إذ عاش بها مع أمه بعد موت أبيه ، ثم لحكمة أرادها الله تعالى أعاده إلى الحرم .

ابن كلاب : واسمه حكيم ، وسمي بكلاب لأنه كان يكثر الصيد بالكلاب ، وهو الجد الثالث للسيدة آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ عبق الله مرقدها الزاهر برضاه ورضوانه ، وأمطرها بوابل حسنه وإحسانه ، وبلغها منا السلام على الدوام ،

وجزاها عنا خير ما جزى سبب نعمة بخير الجزاء ، إذ هي السيدة آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب رضي الله عنها وأرضاها .

ابن مُرَّة : وهو الجد السادس للصديق ﷺ ويجتمع الإمام مالك ابن أنس ﷺ مع رسول الله ﷺ فيه .

ابن كَعْب : وهو الجد الثامن لعمر بن الخطاب ﷺ .

ابن لُؤيّ بن غالب .

ابن فِهْر : واسمه قريش ، وإليه تنسب قبيلة قريش .

ابن مالك .

ابن النَّضر : واسمه قيس ، لقب بالنضر لأن وجهه كان يتلألأ نورا .

ابن كنانة .

ابن خُزَيمة : مات على ملة إبراهيم عليه السلام .

ابن مُدركة : واسمه عمرو ، وكنيته أبو هذيل .

ابن اليـاس : وهو أول من أهدى البدن إلى رحاب البيت الحرام ، وكان يسمع في ظهره النبى ﷺ يذكر الله تعالى ويلبي ، وكان في العرب مثل لقمان في قومه .

ابن مُضر : واسمه عمرو ، وكان من أحسن الناس صوتا ، وما رآه أحد إلا أحبه ؛ لحسنه ، وجماله .

ابن نـــزار : وكـــان نـور النبوة بـين عينيـه ، وهـو أول مـن كتـب الكتابة العربية ، ويجتمع الإمـام أحمد بن حنبل ﷺ مع رسول الله ﷺ فيه .

ابن معـــد : وقيل إن معدا هذا هو أرمياء عليه السلام .

ابن عدنان : وربما كان في زمن موسى عليه السلام هو أو بعض من آله على ما جاء في الطبراني عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ **لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلا ، وقعوا في عسكر موسى ، فانتبهوا فدعا عليهم موسى فأوحى الله إليه ألا تدع فإن منهم النبي الأمي النذير البشير** ﴾ .

وجمع بعض أهل العلم هذا العقد الكريم فقال :

محمد عبد الله مطلـــب هاشـــم   مناف قصي مـــع كلاب فمـرة

فكعب لؤي غالـــب فهر مالـــك   كذا النضر نجـــل كنانة بن خزيمـــة

فمدركة إلياس مـــع مضر كـــذا   نزار معـــــد بن عـدنان أثـبت

ويرفع بعد ذلك إلى سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

ولا يجوز وصل نسب عدنان إلى ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى في سورة ابراهيم : ﴿ **أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ** ﴾ .. وعـن ابـن عبـاس -رضـي الله عنهمـا- أن النبي ﷺ كـان إذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان ، ثم يمسك .

ونحن لا نزيد ولا نخرج بإذن الله وعونه وببركة رسوله ﷺ قليلاً ولا كثيراً والله وحده الموفق والهادى الى صراط مستقيم .

المجلس الخامس

﴿ في أبناء رسول الله ﷺ ﴾

وأول من تزوج رسول الله ﷺ السيدة **خديجة بنت خويلد** التي أقرأها الله تعالى السلام على لسان جبريل ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[1] .. سبحان الله كم حوى هذا الحديث الشريف من اشارات ، فذكر البيت بالذات دون الدور الفخمة والقصور التي وعدها الله عباده المتقين ، يعني به البيت النبوي الشريف الذي تنتهي وشائجه الطيبة إليها دون غيرها من نسائه ﷺ ، وجاء ذكر القصب اشارة لحيازتها لقصب السبق بكونها أول المؤمنات به ﷺ من النساء في أمته ، وخلوه من الصخب والنصب لاخلائها لحياته ﷺ منهما ، ولاجابتها بدونهما .

وقد تزوجها ﷺ قبل البعثة وعمرها أربعون سنة وقليل ، وعمره خمس وعشرون سنة ، وتوفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت قد تزوجت قبله من أبي هالة بن زرارة التميمي وولدت له هندا وهالة ..ثم تزوجها

---

[1] – في حديث رواه الشيخان .

عتيق بن عائذ المخزومي فولدت هندا وعتيقا .. وولدت لرسول الله ﷺ كل أبنائه إلا سيدنا إبراهيم عليه السلام فهو من السيدة مارية وهم :

سيدنا القاسم ، وبه كان يكنى رسول الله ﷺ فيقال له أبو القاسم ، ثم السيدة زينب ، ثم السيدة رقية ، ثم السيدة فاطمة ، ثم السيدة أم كلثوم ، ثم السيد عبد الله ، ولد بعد البعثة ولذا كان يسمى بالطيب والطاهر ، وكلهم طيبون أطهار ، وقال البعض أن الطيب والطاهر ابنان آخران له ﷺ وهو خلاف المشهور :

يـــا ربنا بالقاسم بن محمد — فزينب فرقية فبفاطمة
فبأم كلثوم فبعبد الله ثم — إبراهيم نجي ناظمه

أما السيد القاسم فقد توفي صغيرا ، وهو يتعلم المشي قبل أن يتم رضاعه ، ودخل رسول الله ﷺ على السيدة خديجة بعد المبعث وهي تبكي لموته فقالت : " يا رسول الله : درت لبينة القاسم - تصغير لبن تعني بقاياه في ثديها - فلو عاش حتى يستكمل رضاعته ، فقال : إن له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته " .

وتوفي السيد عبد الله أيضا قبل الهجرة طفلا صغيرا .

وتزوجت **السيدة زينب** من السيد أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وهو ابن خالتها السيدة هالة بنت خويلد ، وانجبت منه السيد علي ، والسيدة أُمامة ، وماتت رضي الله عنها عنده ، ومات ابنها السيد علي صبيا فوق العاشرة بعد أن شهد فتح مكة إذ أردفه جده ﷺ خلفه يومها .. وتزوجت أمامة ابنتها من الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - بعد وفاة خالتها السيدة فاطمة .. ثم تزوجها بعد وفاته ابن عمه السيد المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وتوفيت عنده ، ولم تنجب من أيهما ، وبهذا لم يوجد للسيدة زينب بنت رسول الله ﷺ خلفا بعد العام الخمسين للهجرة تقريبا .

أما **السيدة رُقية** فقد تزوجها عتبة بن أبي لهب ، ولم تنجب منه ، ثم تزوجت سيدنا عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وأنجبت منه السيد عبد الله في المدينة المنورة ولم يعش كثيرا ، إذ نقره الديك في عينه ، وربما كان ذلك وهو يحبو أو دونها ، فتوفي من جرائها ، وتوفيت عقبه بقليل في السنة الثانية للهجرة أيام غزوة بدر رضي الله عنها وأرضاها ، وبهذا لم يتبق لها عقب .. ثم تزوج سيدنا عثمان بن عفان ﷺ في العام الثالث للهجرة من : **السيدة أم كلثوم** وكان قد تزوجها قبله عتيبة بن أبي لهب وتوفيت عنده في بيته في شهر شعبان في العام التاسع للهجرة عن غير ولد .

ثم رُزق النبي ﷺ في ذي الحجة سنة ثمان للهجرة من أم المؤمنين السيدة مارية القطبية رضي الله عنها ، وكان قد أهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية سنة سبع من الهجرة ، فكان ﷺ يطؤها بملك اليمين وتوفيت في محرم سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع ، بابنه **إبراهيم** وسماه إبراهيم على اسم سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام .. أخرج البخاري ومسلم من حديث أنس أن النبي ﷺ قال ﴿ **وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ** ﴾ .. ثم استرضعه النبي ﷺ عند نساء في عوالي المدينة فقد أخرج مسلم عن أنس فقال : ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه فيأخذه ويقبله .

وإني أرى أن الحكمة من وفاة كل أبنائه ﷺ قبله أنهم لو عاشوا لوجبت لهم النبوة ، ولكن قضى الله تعالى أن لا يكون بعد نبيه محمد ﷺ نبيا ، وربما شهد لهذا ما أخرجه ابن ماجه وابن منده من حديث ابن عباس ، قال : لما مات إبراهيم بن النبي ﷺ قال : ﴿ **إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ فَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ، وَلَوْ عَاشَ لَأَعْتَقْتُ أَخْوَالَهُ مِنَ الْقِبْطِ وَمَا اسْتُرِقَّ قِبْطِيٌّ** ﴾ ، وهو حديث ضعيف في سنده إبراهيم بن عثمان وفي حديثه نظر ، وتوفي سيدنا إبراهيم عليه السلام يوم الثلاثاء ﴿ 11 ربيع الأول 10 هـ ﴾ ودفن بالبقيع .

المجلس السادس

﴿ في السيدة فاطمة رضي الله عنها وزوجها الإمام علي كرم الله وجهه والعقب النبوي الطاهر المطهر ﴾

وتزوجت السيدة فاطمة الزهراء رابع خير نساء العالمين أوانا ، وأولهن شأنا مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة من يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب لغضبها ، في شهر رجب في السنة الأولى من الهجرة من ابن عمها الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ودخل بها في السنة الثانية ، **وسميت الزهراء** ؛ لأنها كانت لا تحيض ، ولا تطمث ، روى النسائي أن النبي ﷺ قال : ﴿ إِنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ ، لَمْ تَحِضْ ، وَلَمْ تَطْمِثْ ﴾ ، **وسميت البتول** ؛ لإنقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا ونسباً .. والبتل في اللغة : هو القطع .

ومن خصائصها رضي الله عنها : أنها لما احتضرت غسلت نفسها ، وأوصت ألا يكشفها أحد ، فدفنها علي ﷺ بغُسْلِهَا ذلك .

وقال ﷺ : ﴿ إِنَّ فَاطِمَةَ قَدْ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللهُ وَذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ﴾ .

وأخرج الطبراني أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﴾ .

وقال ﷺ : ﴿ كُلُّ بَنِي أُمٍّ يَنْتَمُونَ إِلَى عُصْبَةٍ ، إِلاَّ وَلَدُ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عُصْبَتُهُمْ ﴾ .

وقد زوجها والدها ﷺ لعلي ﷺ بأمر من الله تعالى ، ودعا لها ليلة الدخول بقوله ﷺ : ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ .. وقال لهما :﴿ بَارَكَ اللهُ لَكُمَا وَبَارَكَ فِيكُمَا ، وَأَعَزَّ جَدَّكُمَا ، وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ﴾ .. قال أنس ﷺ وهو أحد رواة الحديث : فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

وأخرج الترمذي أن النبي ﷺ قال :﴿ أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ ﴾ .

وأخرج الطبراني أن علي بن أبي طالب ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ : أينا أحب إليك ؟ أنا أم فاطمة ؟ فقال :﴿ فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا ﴾ هذا في الدنيا .

أما في الآخرة فقد جاء عن علي أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ : يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُرَّ ﴾[2] .

---

[2] – حديث صحيح أخرجه الحاكم .

وعندنا - بني الحبيب - وفق الله خطاك وأحسن قراك وبلغك في الدنيا والآخرة مناك - أنها رضوان الله عليها أفضل نساء العالمين قاطبة ، وهذا الذي أعتقده ، وألقى الله عليه أنا ، وكل من أخذ مني ، وناب عني ، وورثني في فريضة الروح ، ومطالع مسرات الفتح والفتوح ، ولي في هذه المسألة سبعة أدلة :

أولها : شيء يذاق ولا يقال ، ويُحس ويلمس ، ولايتأتى التعبير عنه .

ثانيها : أجيب به على من قال بأفضلية السيدة مريم عنها مستدلا بقوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَآئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَآءِ الْعَالَمِينَ** ﴾ وهو حديث لا تسل عن مقدار فرحي به يوم وجدته عند ابن عبد البر حيث قال بسنده إلى رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال لها : ﴿ **يا بنية ألا ترضين أنكِ سيِّدةُ نساء العالمينَ ؟**
قالَتْ : يا أبتِ فأَيْنَ مرْيَمُ ؟
قالَ : تِلْكَ سيِّدةُ نِساءِ عالَمِها ﴾ .

ثالثها : لقوله ﷺ فيما أخرجه البخاري وأحمد في المسند ، والحاكم في المستدرك وغيرها بروايات متقاربة : ﴿ **فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي** ﴾ ولا نعدل - يا بني والله - ببضعة رسول الله ﷺ أحدا .

رابعها : أنها دخلت على رسول الله ﷺ يوما وهو عند عائشة ، فناجاها فبكت ، ثم ناجاها فضحكت ، فسألتها السيدة عائشة عن ذلك ؟

فقالت : لقد علمت أأخبرك بسر رسول الله ﷺ فتركتها .

فلما توفي سألتها ، فذكرت أن رسول الله ﷺ ذكر معارضة جبريل له بالقرآن مرتين ، وأنه قال : ﴿ أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت ﴾ .

دل الحديث أنه لموت النبي ﷺ في حياتها كان في صحيفتها ، وهو ما لم يعط لغيرها من نساء الدنيا ، إذا أضيف له أنها ابنته.

خامسها : لا يخفى عليك ما في خصوصية قوله ﷺ : ﴿ من أغضبها أغضبني ﴾ ، حيث سوَّى بين غضبه وغضبها ، ومن أغضبه ﷺ يكفر ، واستدل السهيلي بهذا الحديث موفقا على أن من سبَّها - حاشا جنابها الرفيع - يكفر .

سادسها : إن الله سبحانه وتعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ، ولم يبلغ لعلمنا أن أحدا من نساء العالمين حاز هذه الخصوصية قط ، فقد روى سليل الأخيار الْخَير ابن الخيِّر سيدنا زين العابدين بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : ﴿ إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك ﴾ .

سابعها : أنه لا يختلف اثنان من أهل القلوب الحية ، والأفئدة الزكية في أن الله وهب لها من الأحوال السنية ، والكمالات الحسية والمعنوية ، ما لم يشاركها فيه أحد من نساء العالمين مطلقا .

وأنجبت السيدة فاطمة رضوان الله عليها من زوجها الكريم الإمام علي - كرم الله وجهه - الذي لم تتزوج غيره ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده عقب وفاة والدها ﷺ بستة أشهر ، فكانت أول أهل بيته لحوقا به كما جاء في الصحيح .

وتوفيت رضي الله عنها يوم الإثنين الثاني من رمضان سنة (11) هـ ، ولها على الراجح احدى وعشرون سنة ، وقيل أربع وعشرون ، وقيل خمس ، وقيل تسع ، وقيل عاشت ثلاثين سنة والله اعلم .

وأنجبت خمسة أبناء وهم : السيد الحسن ، والسيد الحسين ، والسيد محسن ، والسيدة زينب ، والسيدة أم كلثوم .

وسنقصر من الآن بني الموفق - فتق الله رتقك ، ونور نطقك - على ذكر سلفكم الكريم كابرا عن كابر فقط ، دون التشعب في تفرعات البيت النبوي الكريم ، إذ سيخرجنا هذا عما نحن بصدده .

1) **السيد الحسن** رضي الله عنه : وهو خامس الخلفاء الراشدين بنص الحديث الشريف .. ولد في منتصف شهر رمضان السنة الثالثة للهجرة ، وسماه النبي ﷺ الحسن ، وكناه أبا محمد ، وما كان هذا الاسم يعرف قبل الاسلام .. وعق عنه يوم سابعه ، وحلق شعره ، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة .. وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ ، جاء في الصحيح أن سيدنا أبا بكر كان يحمله ويقول :

بأبي شبيه بالنبي ، ليس شبيها بعلي ،وعلي يضحك .. وكذلك أخرج البخاري وأحمد والترمذي أن أنس بن مالك ﷺ قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي .. وأخرج البخاري وغيره عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : كان يأخذه والحسن ويقول :﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ﴾ .. وأخرج البخاري أيضا في مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال عن الحسن : ﴿ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

وأوصانا ﷺ بمحبته فقال :﴿ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ﴾ ، اللهم إنا نشهدك وكفى بك شهيدا ، أننا سمعنا وأطعنا ، وأننا نحب سبط رسولك ﷺ والآل الكرام الأطهار ، وبلغنا غائبنا ، فأدخلنا في زمرة من قال رسولك ﷺ فيهم : ﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ﴾ ، بجودك وكرمك ياخير من سُئل وأجود من قصد .

ومن مناقبه رضي الله عنه : أنه حج عشر حجات ماشيا ، وكان يقول إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته .. وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات .. وبلغ به الأمر أنه كان يأخذ نعلا ويترك نعلا ، بل خرج عن كل ماله مرتين .. ولا تجهل ما قام به في سبيل حقن دماء المسلمين في أمر يطول شرحه ، ولا أحب - والله - الخوض فيه .

ومن مناقبه أن اختصه الله تعالى بأن كثير من أسانيد الطرق تنتهي إليه ، إذ ينتهي إليه **سند الأولياء** ، وأقصد به السند الشاذلي الشريف ، الذي انتظمنا في عقده المبارك عبر شيخنا ، وإمامنا ، وولي نعمتنا ، الكامل المكمل ، **السيد محمد بن عيسى** طيب الله مضجعه ، ونور مراقي سكناه في حماه العامر ، وآله الطيبين .

قال الشيخ أبو العباس المرسي ﷺ : طريقتنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة ، بل واحد عن واحد إلى الحسن بن علي ابن أبي طالب ، وهو أول الأقطاب .. وحتى **سند العلماء** الذي تنتهي إليه الأسانيد المتصلة بالأستاذ الجنيد ﷺ تنتهي إليه ، فقد أخذ الجنيد عن السرّي السقطي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي ﷺ عن النبي ﷺ .. وأخذ السيد معروف الكرخي أيضا عن علي بن موسى الرضى عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه الإمام علي عن النبي ﷺ .

ويشترك سيدنا الحسن مع أخيه في أخذهما عن أبيهما المكرم المبجل ، وتوفي ﷺ سنة 50 هـ ، ودفن بالبقيع ﷺ ونور بقيعه وبقعته .

2) وأنجب السيد الحسن **السيد الحسن المُثَنَّى** ، وأمه السيدة خولة بنت منظور بن زبان الفزارية ، حضر مع عمه الإمام الحسين ﷺ كربلاء طفلا صغيرا جدا ، وأُسْتُصْغِرَ فلم يُقْتَلْ ، ويسمى الحسن المثنى تمييزا له عن والده الكريم وتوفي ﷺ في سنة 90 هـ .

3) وأنجب السيد الحسن المثنى **السيد عبد الله الكامل** ، وأمه السيدة فاطمة بنت الحسين ، كان من أفاضل الناس ، وأكابرهم وخيارهم ، وكان يكنى بأبي محمد ، ويلقب بالكامل لكماله .

رُئي يوما يمسح على خفيه فقيل : له تمسح ؟

فقال : نعم ، فقد مسح عمر بن الخطاب ، ومن جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق .

ولما تولى أبو جعفر المنصور العباسي سنة 136 هـ ، وكان في عنقه بيعة للسيد محمد النفس الزكية ابن السيد عبد الله الكامل أمر أن يؤخذ السيد عبد الله الكامل وإخوته : إبراهيم والحسن وداود أبناء الحسن المثنى وغيرهم من أهل البيت قيل أربعون رجلا ، ويشد وثاقهم ويبعث بهم إليه ، فأدخلهم الحبس ليرغم السيد محمد النفس الزكية والسيد إبراهيم أخاه اللذين تغيبا بالبادية على تسليم نفسهما ، فماتوا جميعهم بالحبس ، والأمر أكثر من هذا ولا يسمح المقام بالتوسع توفي ﷺ سنة 145 هـ .

المجلس السابع

﴿في الأدارسة وسبب قدومهم المبارك إلى المغرب العربي﴾

4 - وأنجب السيد عبد الله الكامل السيد إدريس ، وأمه من بني مخزوم وهو جد الأشراف الأدارسة جميعهم ، تعرض مع أخيه السيد محمد النفس الزكية لأذى أبي جعفر المنصور ، ونجاه الله تعالى فلم يلق ما لقي أبوه السيد عبد الله وذووه من تنكيل وقتل ، ثم شهد خروج ابن عمه السيد الحسين بن علي العابد في مدينة فخ وكان معه ، فلما قتل الحسين أفلت إدريس وأخ له يسمى سليمان ومولى لهم يسمى راشد بن مرشد أخ للسيد إدريس من الرضاعة بربري من قبيلة أوريد من سبي موسى بن نصير إبان فتوحاته في المغرب العربي ، فقدموا على مصر وعلى بريدها رجل يسمى واضحا فأحسن استقبالهم وأكرمهم وحملهم على خيل البريد إلى المغرب العربي حتى وصل تلمسان ، ولاشك أن توفيق البدايات يدل على تنوير النهايات فأهل مصر من أكثر عباد الله حباً لآل البيت ولا يشاركهم في هذا المزية سوى من عمر الله فؤاده في بقاع الدنيا الواسعة ، ولعلك بني تذكر ما رأيناه في سياحتنا أول سنة 1993م في القاهرة من سرادقات بأعداد ضخمة تنتشر في بقعة كبير ة جداً

حول مشهد السيدة زينب والسيد الحسين رضي الله عنهما وعن آبائهما الطيبين : تطعم الطعام لعبّار السبيل والفقراء والمعوزين ، وتتكلم في فضل آل البيت ، وتنشر فضلهم ومكارمهم .. وذلك الرجل المحب الذي التقيناه هناك في ذلك المولد وما تحدث به .

وقد ضرب الرشيد عنق واضح بعدما علم بما فعل ، وبقي السيد سليمان ﷺ بتلمسان وله بها ذرية فجل الأشراف بها وبتلك الأحواز عموماً من نسله ، وإن كثيراً منهم دخل إلى المغرب والسوس الأقصى ، **ذكرنا هذا ليُعلم أن هناك حسنيون في المغرب العربي غير الأدارسة .**

وخرج السيد إدريس إلى طنجة فلم يجد ما يوافقه بها فرجع إلى زرهون ، وكان يوجد بالمغرب ثلاثة طوائف يهود ونصارى ومجوس ينتشرون به ولهم به منعة وقوة ، ثم نزلا بمدينة وليلى في ربيع الأول سنة 172 هـ في جبل زرهون وتسمى بقصر فرعون ، فنزل السيد إدريس على أميرها إسحاق ابن محمد بن عبد المجيد بن مصعب الأوريى نسبة إلى قبيلة أوربة فأقبل عليه وأظهر له الحفاوة والإكرام فمكث عنده 6 أشهر .

ثم ولاه أهل زرهون عليهم بعد أن عرّفهم راشد بشرفه وقدره وعلمه ودينه وما اجتمع فيه من فضائل فبايعوه يوم الجمعة 14 رمضان 172 هـ .

ولما استقام أمره واستقرت الأمور خرج في جيش لجب إلى تامسنا، فنزل أولاً شالة ففتحها ، ثم تارلا فأسلموا جميعهم ، ثم قفل عائداً إلى وليلى فدخلها في ذي الحجة 172 هـ .

ثم خرج مجدداً في محرم 173 هـ فدكّ حصون الكفر في مندلاوت وبارز ومديونة وبطلولة وغياثة ، وهداهم الله تعالى على يديه الكريمتين إلى الإسلام وسنة خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعاد إلى وليلى في منتصف جمادى الآخرة 173 هـ .

ثم خرج مرة أخرى في رجب 173 هـ إلى قبائل مغراوة وبني يفرن ودخلها صلحاً ، ثم رجع إلى وليلى .

ولما اشتهر أمره وعلا صيته وسار في البلدان خبر غزواته المنصورة بإذن الله وفتوحاته المظفرة خافه الرشيد فبعث له رجلاً داهية شاعراً يسمى سليمان ابن جرير فقدم عليه في وليلى وكان ذا أدب وفصاحة ، فكان يتودد للسيد إدريس ويتحبب له حتى استكان إليه واطمأن ، وصار لا يأكل ولا يشرب إلا معه فلم يزل يترقب الفرصة حتى كان يوم أستغل فيه غياب السيد راشد الذي ما كان يفارق السيد إدريس قط في بعض شؤونه فأهدى إليه قارورة طيب مسمومة فأخذها السيد إدريس وشكره وشمها ، فصعد إليه سمها فسقط على الأرض على وجهه صريعاً ومات عقبها بأيام في غرة شهر ربيع الآخر سنة 177 هـ .

فعلم راشد بالحيلة فلحق بسليمان في الطريق بما حضر من الجند فلم يصلوا إليه ، وأدركه السيد راشد فضربه فقطع يده ، ولم يتمكن من قتله ففر إلى بغداد ، ورجع راشد إلى وليلى ودفن السيد إدريس بصحن باب وليلى حيث مشهده العامر الزاهر الآن .

قال بعض من لا يخاف الله من الشعراء وأحسبه الهنازى :

أتظن يا إدريس أنك مفلت ... كيد الخليفة أو يفيد فرار
فليدركنك أو تحل ببلدة ... لا يهتدي فيها إليك نهار
إن السيوف إذا انتضاها سخطه ... طالت وقصر دونها الأعمار
ملك كأن الموت يتبع أمره ... حتى يقال تطيعه الأقدار

ولولا أنه **لا يجوز في طريقنا لعن من تلفظ بكلمة الشهادة المشرفة ولو مرة في عمره** لقلت ما يستحق .

وقال بعض أهل التوفيق ممن أحسن العقيدة في الدنيا وفاز في الآخرة إن شاء الله تعالى :

زرهون أشرف ما في الأرض من بقع ... إذ فيه قبر عظيم من ذوي الكرم
وذاك قبر الإمام التابعي الذي ... من آل بيت الرسول سيد الأمم
إدريس أجمل خلق الله فيه إذن ... وهو الإمام لهم في الحشر بالعلم

وشهد السيد موسى الكاظم ﷺ في السيد إدريس بعد وفاته بقوله :
إنه من شجعان أهل البيت ، والله ما ترك فينا مثله .

ومن شعر السيد إدريس :

لو مال صبري بصبر الناس كلهم ... لكل في روعتي وظل في جزعي
بان الأحبة واستبدلت بعدهم ... هما مقيما وسلما غير مجتمع
كأنني حين يجري إلى ذكرهم ... على ضميري مجبول على الفزع
تأوي الهموم إذا حركت ذكرهم ... إلى جوارح جسم دائم الجزع

ولم يترك السيد إدريس أولاداً حال وفاته ، وإنما ترك جارية حاملاً في الشهر السابع اسمها كُنيزة وهي ابنة السيد إسحاق بن محمد بن عبد المجيد المذكور سابقاً ، فقال السيد راشد لرؤساء البربر أن اصبروا حتى تضع حملها فإن كان ذكراً ربيناه ، فإذا بلغ مبلغ الرجال بايعناه تبركاً بأهل البيت وذرية رسول الله ﷺ ، وإن كان جارية نظرتم لأنفسكم ، فوافقوه ، فشاء الله تعالى أن تلد السيدة كنيزة غلاماً أشبه الناس بوالده السيد إدريس ، وذلك يوم الإثنين من شهر رجب 177 هـ ، فأخرجه السيد راشد إلى رؤساء البربر فقالوا : هذا إدريس بعينه كأنه لم يمت فسماه باسم أبيه .

5- وأنجب السيد إدريس السيد **إدريس الأصغر** ، وقام السيد راشد على أمر البربر وأمر السيد إدريس الأصغر أو الأزهر كما يسميه بعض أهل التاريخ تمييزاً له عن والده ، فشب أديباً حافظاً للقرآن الكريم وهو دون الثامنة من عمره .

وكانت صفته كصفة أبيه إذ كان بياض لونه ممازجاً للحمرة ، جميل الوجه مرتفع قصبة الأنف مع احديداب ، واسع العينين شديد سوادهما ، واسع المنكبين ، أفلج الأسنان ، فصيحاً بليغاً عالماً بكتاب الله ، راوياً للحديث عارفاً بالفقة ، تقياً كريماً حازماً ذا عقل واقدام .

ولما بلغ إحدى عشرة سنة أخذ له السيد راشد البيعة فقام في الناس على المنبر خطيباً على صغر سنه فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأتوكل عليه ، وأعوذ به من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمد عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صلى الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .. أيها الناس أنا الذي وليت هذا الأمر الذي يضاعف للمحسنين فيه الأجر ، وللمسيئين الوزر ، ونحن بحمد الله على قصد جميل فلا تمد الأعناق إلى غيرنا ، فإن الذي تطلبونه من الحق تجدونه عندنا .

قلت : صلوات الله وسلامه عليكم آل البيت إنه حميد مجيد ، فلا يصدر هذا الجوهر المنظم من جوامع الكلم من صغيركم سناً في هذا المقام الذي تصطك فيه أسنان الصناديد إلا عن مدد من سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام فحياكم الله من أشاوس أماجد .

فتسارع الناس إلى بيعته وازدحموا عليه يقبلون يده فبايعته كافة قبائل المغرب .

وفي تلك الآونة قتل ابن الأغلب السيد راشد ﷺ فتولى بعده القيام على شؤون السيد إدريس السيد أبو خالد يزيد بن إلياس العبدي .

وفي سنة 189 هـ وفدت على السيد إدريس وفود العرب من تونس والجزائر والأندلس في نحو خمسمائة فارس فاستوزر منهم السيد عمير بن مصعب الأزدي ، وعين السيد عامر بن محمد القيسي قاضياً ، وهو ممن سمع من مالك وسفيان الثوري وكان صالحاً ورعاً عادلاً .. وكثرت عليه الوفود من العرب والبربر وبلاد الإسلام كفارس والعراق .

وواصل ﷺ فتوحات أبيه فخرج إلى الأندلس ، وفي عام 197 هـ خرج إلى نفيس وبلد المصامدة ، وأسلم على يديه خلق كثيرون ، فلم يبق بالمغرب إلا مسلم أو ذمي يؤدي الجزية .

بناء مدينة فاس :

ولما تمهدت البلاد للسيد إدريس الأصغر ، وكثرت عليه الوفود ، وضاقت وليلى عليهم اشترى السيد إدريس ﷺ أرضاً من عائلة تسمى بني خير من زواغة بسته آلاف درهم ، وابتدأ في بنائها سنة 192 هـ ورفع يديه وقال : اللهم اجعلها دار علم وفقه ، يتلى بها كتابك ، وتقام بها حدودك ، واجعل أهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما أبقيتها .. فلله دره من مبارك مستجاب الدعاء فلازالت فاس منبعاً للعلم والأدب ، وكفاك بجامع القرويين عيناً فاضت بالعلماء والصلحاء ، ومنها تخرج شيخ مشايخنا الإمام الجزولي - طيب الله داره وسكناه - وبها تعلم شيخنا علم الأمة وكاشف كل مدلهمة السيد الحليم الأواه محمد بن عيسى ، والشيخ أحمد زروق ، وغيرهما من صفوة العلماء .

ولما فرغ من بنائها وحضرة الجمعة صعد ﷺ المنبر وخطب الناس ثم رفع يديه الشريفتين وقال : اللهم إنك تعلم أني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ، ولا سمعة ولا مكابرة ، وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك ، وتقام بها حدودك ، وشرائع دينك ، وسنة نبيك سيدنا محمد ﷺ ما أبقيت الدنيا ، اللهم وفق سكانها وقضاتها إلى الخير وأعنهم عليه ، واكفهم مؤنة أعدائهم ، وأدر عليهم الأرزاق ، واغمد عنهم سيف الفتنة والشقاق

والنفاق ، إنك على كل شئ قدير .. وأمَّن الناس على دعائه فكـان من بركـة دعائه ماهو معلوم إلى اليوم ، ثم انتقل اليها وجعلها دار ملكه .

وخرج منها سنة 197 هـ إلى غزو نفيس مجدداً ، ورجع إلى فاس وأقام بها إلى شهر محرم 199 هـ إذ خرج مجدداً إلى نفزة ، ثم أقام بمدينة تلمسان مدة ثلاثة سنوات ، ثم رجع إلى فاس فلم يزل بها إلى أن توفي رحمة الله ورضوانـه عليه سنة 213 هـ ، وهو ابن 36 سنة ، ودفن بمسجده بفاس في روضته العامرة يتبرك بزيارته ويتوسل به إلى الله تعالى :

إدريس نـــام بفاس كالعروس وله	قلب إذا نامـــت العينان لم ينم
أحلــــه بارئه في حرز حرمته	كالليث حـــل من الأشبال في أجم
يـــرد عنهم يد المؤذي بصولته	رد الغيور يد الجانـــي عن الحرم

وكان باراً بأمه لا يفعل شيئاً إلا بأمرها فزوجته من ابنة السيد سليمان ابن محمد النجاعي وهو من أكابر قومه في البربر ، وأعقب ﷺ اثنى عشر ابنـاً وهم : محمد وأحمد وعمر وقاسـم وعيسى وعبـد الله وكثير وعلي وعمران ويحيى وحمزة وداود .

ومن نسل السيد أحمد شيخنا وإمامنا وقدوتنا صـاحب دولـة الإسعاد والأمجاد والإمداد فحل الفحول **محمد بن عيسى** عبق الله ذكره وذكراه بشذى

الروح والريحان ، إذ هو : محمد بن عيسى بن عامر بن عمر بن عمرو بن حريز ابن محروز بن عبد المؤمن بن عيسى المكنى بأبي السباع ابن إبراهيم بن هلال ابن محمد بن يوسف بن أبي زيد بن عبد الرحمن بن سلام بن عبد العزيز بن عبد المؤمن بن زيد بن رحمون بن زكريا بن محمد بن عبد المجيد بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن السيدة فاطمة والإمام علي نور الله أسرارهم وعلّى في أعلى عليين أقدارهم .

وكل مشائخنا من أبناء الشيخ الكامل الذين شرفنا الله تعالى بلقياهم والأخذ عنهم هم من هذا النسل المبارك .

أما شيخنا الفاضل الحسيب النسيب **السيد مختار السباعي** فإن نسبه يلتقي بالشيخ الكامل في السيد عامر بن عمرو فهو : مختار بن محمود بن المحمد بن محمد بن المحمد بن رمضان بن علي بن أحمد بن عثمان بن علال بن الهادى ابن عمر بن عبد الله بن ساسي بن عامر بن عمر بن عمرو .. والسيد ساسي والسيد عيسى والد الشيخ الكامل أخوان .

وعندنا في درنة من الأدارسة بالإضافة إلى عائلتكم من الفواتير وبعض الخطابيين الأدارسة وغيرهم : أسرة من نسل السيد قاسم ابن إدريس وهم عائلة قدور المعروفة بدرنة ، وقد أخبرتك أن هذا الأمر يكاد يكون مجهولاً الآن ،

وفي هذا ضرر كبير وهم شرفاء سراغنة وأصل محل سكناهم في تازة ، وفي بني ليث وفي بني يازغة وفي زمور وفي سوس وفي الصحراء ، وكل هذه المناطق تقع بالمملكة المغربية ، وإنما نزحت منهم أسرة قدور واستوطنت مدينة درنة ، وكانوا قبل أن يفشو على ألسنة الناس لقب قدور يسمون في درنة قديماً بعائلة الصفريوي نسبة إلى القطب سليمان الملقب بأبي سرغين المدفون (بصفرو) فهو السيد سليمان بن إبراهيم بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عيسى بن موسى ابن الشيخ عبد السلام بن محمد بن أحمد بن محمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء والإمام علي ﷺ جميعاً ، وإنما جاءهم لقب قدور من جدهم الحاج قدور بن محمد الصفريوي وذلك في حدود سنة 1304 هـ 1886م تقريباً ، وتولى الخلافة بعد السيد إدريس الأصغر ابنه السيد محمد وهو أكبر أولاده الذي توفي سنة 221 وخلفه ابنه السيد علي بن محمد بن إدريس .

ومن شعر السيد إدريس ﷺ :

أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان والضرب

فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي مما يؤول إلى النصب

6 – وأنجب السيد إدريس السيد **عبد الله** ، وكان السيد محمد بن إدريس قد قسم بلاد المغرب على إخوته برأي جدته السيدة كنيزة ، فكان من نصيب السيد عبد الله قشتالة وتادلة في جنوب شمال المغرب قرب جبال درن على مسافة غير بعيدة من مراكش شمالاً ، وبها تناسل أبناؤه رضوان الله عليهم .

7 – وأنجب السيد عبد الله السيد **أحمد** والغالب أنه ولد ببلاد قشتالة .

8 – وأنجب السيد أحمد السيد **عبد الرحيم**

9 – وأنجب السيد عبد الرحيم السيد **عبد القادر**

10 – وأنجب السيد عبد القادر السيد **عبد العزيز**

11 – وأنجب السيد عبد العزيز السيد **عبد الله**

12 – وأنجب السيد عبد الله السيد **أحمد**

13 – وأنجب السيد أحمد السيد **عمران**

ومن السيد عمران السيد مسلم جد قماطة الموجودين الآن بمنطقة قصر خيار وضواحيها ، والسيد عبد الله الملقب بنبيل .

14 – وأنجب السيد عمران السيد **عبد الله** ويلقب بنبيل ، ولد بفاس حيث أسلافه الأطهار ، وعندما بلغ العشر سنوات انتقلت عائلته إلى تونس ونزلوا على قبيلة تسمى أولاد سعيد المخزومى وهى قبيلة من العرب ذات صولة وقوة ومنعه فكبر رضي الله عنه في تونس وتزوج ورزق هو ومن معه من إخوانه وذويه بذرية

مباركة ، ولأمر أراده الله تعالى زوج السيد عبد الله ابنة له لابن أخيه فحاولت فئة من جيرانه بني سعيد هتك حرمة الجَوار وافتكاكها عنوة ، فخشيت العائلة الكريمة على نفسها ورحلت إلى بطن من بطون قبيلة هلال العربية يسمى دريد فأجاروهم ومنعوهم حتى يسر الله تعالى له التخلص وذويه إلى اطرابلس صحبة فريق من بني لواتة البربر فاستوطنها نحو عشرين سنة ، وتوفي السيد عبد الله رضي الله عنه بمكة المكرمة .

15 - وأنجب السيد عبد الله السيد **عبد العزيز** ، وللسيد عبد العزيز عدة أبناء إذ كانت له أكثر من زوجة ، وحدث أن أغارت على مدينة اطرابلس قبيلة أولاد سعيد التي كانت كما أسلفنا ذات قوة وسطوة تدفعها إلى غزو ونهب من حولها فقتلوا ونهبوا ودمروا ، فلم يبق من نسل السيد عبد الله سوى حفيديه السيد يوسف الذي ألقته أمه في شجرة عوسج فسمي بأبي عوسجة ، وهو جد العواسج بالزاوية الغربية غرب اطرابلس بنحو 45 كم تقريباً ، والسيد خليفة الذي ألقته أمه في بقايا معصرة زيتون المسماة عندهم بالفيتورة فسمى بفيتور .

16 - وأنجب السيد عبد العزيز السيد **خليفة** وهو كما قلنا الملقب بفيتور ومنه اشتق لقب الفواتير .

17 - وأنجب السيد خليفة السيد **أحمد** .

18 - وأنجب السيد أحمد السيد **عمران** .

19- وأنجب السيد عمران السيد **خليفة** .

20- وأنجب السيد خليفة السيد **سالم** .

21- وأنجب السيد سالم السيد **سليمان** .

وكانت الأسرة الكريمة قد نزحت من اطرابلس إلى الزاوية الغربية حيث يوجد أبناء عمومتهم العواسجة ، ولم تكن الأمور في ذلك الوقت تخلو من المحن والإحن ، إذ هاجمتهم في الزاوية الغربية وهي مدينة صغيرة آمنة كالعادة بعض قبائل البدو ، فاضطر السيد سليمان للهجرة صحبة أولاده السبعة إلى زليتن أو يزليتن حسب ما كانت تسمى آنذاك وكانت منطقة مأهولة بالبربر وغيرهم عامرة بالسكان والبساتين المثمرة ، وشاء الله تعالى أن يجاور السيد سليمان عائلة سيئة الجوار تعرف باسم العوامر فكان معهم في أسوإ جيرة .

ثم إن السيد سليمان أمر أكبر أولاده بالحج وقال له : إذا قضيت المناسك وذهبت لزيارة سيدنا محمد ﷺ فإنك تجد هناك رجلاً صفته كذا وكذا في المسجد النبوي فأبلغه مني السلام ، فسافر وأدّى المناسك ، ولأمر أراده الله تعالى نسي وصية والده ، ولكن ما أن دخل المسجد الشريف حتى وقع بصره على رجل تنطبق عليه الأوصاف التي أعطاها له والده فألقى عليه السلام ، وقال له : إن والدي يقرئك السلام .

فأجابه قائلاً : عظّم الله أجرك فيه .

قال أو قد مات ؟

قال : نعم مات أمس في جهاد النصارى باطرابلس ، ودفن بمقبرة الشيخ عبد الله الشعاب .. فبكى

فقال له : مم بكاؤك ؟ أجزعاً من قضاء الله ؟

فقال : ياسيدي لا ، ولكن لي إخوة صغار السن في بلاد أناس يسيئون لهم ، وأنا أكبرهم غائب ، وقد مات والدي فذاك الذي أبكاني .

قال له : كم عدتهم ؟

قال : نحو السبعمائة .

فقال له : كم أنتم ؟

قال : سبعة .

قال : هم السبعة وأنتم السبعمائة وكررها ثلاثاً .

ثم قال : يجعل الله فيكم السبعة إلى يوم القيامة -كررها ثلاثاً - .

ولايستغرب هذا أيها الابن الرابح الصالح إن شاء الله تعالى من أهل الأنوار والأسرار ، فأهل السر - والسر هو : باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدات ، و أصل جميع الخيرات و الأنوار الربانية ، المودعة في الآواني الإنسانية - يأتي منهم ما هو أكبر من هذا بكثير .

و كما تعلم فإنه لا تخلو قبيلة الفواتير من أولياء موجودين فيهم ، و إن كان يكفي و يفيض عن الكفاية أن يكون منهم السيد الأغر الفاضل المشتهر الغوث عبد السلام الأسمر ﷺ وأرضاه .

وهو يلتقي مع نسبكم في السيد سليمان الذي نحن بصدده ، فقد أنجب سليمان سبعة أبناء و هم :

محمد الكبير الملقب بكرون جدكم ، والسيد عقوب ، والسيد عبد العزيز ، والسيد عبد الله ، والسيد محمد الصغير ، والسيد عبد الواحد ، والسيد محيا الذي ينتسب إليه القطب عبد السلام الأسمر فهو : عبد السلام بن سليم بن محمد بن سالم بن حميد بن عمران المعروف بالخليفة بن محيا بن سليمان وكان السيد أحمد بن محمد عم القطب عبد السلام والقائم على تربيته بعد وفاة أبيه السيد سليم في 882هـ يرتدي العمامة الخضراء والتي كانت هي شارة الأشراف آنذاك ، وأصل تخصيص الأشراف بالعمامة الخضراء أن ملك مصر الأشرف شعبان بن حسين أمر في سنة 773 هـ بتخصيصهم بعلامة خضراء توضع على عمامة أحدهم للفرق بين الشريف وغيره ، ثم توسع فيها حتى جعلت العمامة كلها خضراء ، وفي ذلك قال جابر بن عبد الله الأندلسي لافض فوه :

جعلوا لأبناء النبي علامة   إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجههم   يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وأخبر الفاضل أحمد زروق رضي الله عنه وهو من هو السيد أحمد بن محمد عم القطب عبد السلام الأسمر أنه شريف الطرفين ، وذكرنا سابقاً أن الأستاذ الدوكالي رضي الله عنه أنبأ القطب عبد السلام الأسمر بنسبته إلى الرسول ﷺ .

وهاتان شهادتان من قطبين في هذا المستوى أعرف أنا وأمثالي ما تعنيانه **إذ أهل الله وخاصته ليسوا ممن يلقون القول على عواهنه** ، وروى الشيخ عبد الرحمن المكي تلميذ القطب عبد السلام الأسمر أنه سأل أستاذه عبد السلام عن نسبه إلى رسول الله ﷺ فقال : أنا منهم إلى أن قال : كنت إذا اجتمعت مع رسول الله فأكثر ما يناديني بيا ولدي .

وروى الشيخ عبد الرحمن المكي أيضاً في صغيره أن فئة من قبيلة الأحامد طعنوا في الشيخ عبد السلام الأسمر رضي الله عنه وتكلموا في حقه عند العلماء والأشراف الذين كانت لهم مهمة مشيخة الأركاب أي القوافل آنذاك ، فأظهره الله عليهم وهو في بيته فخرج على عجل وعارضهم في الطريق الذي كانوا يمرون به في قوافلهم ومعه جماعة من الفقراء .. فقال رجل من أشراف الركب في سره ما يفيد اعتراضه على الشيخ فكاشفه قائلاً له في أذنه إن جدي رسول الله ﷺ فخجل ذلك الرجل .

وأيضاً قال الشيخ عبد السلام الأسمر في بعض مقطعاته الشعرية باللسان العامي :

أنـــا اعطانـــي الرب القـــادر　　شربـــــت من كـــأس الخمار
سقانـــي جدي من الكوثـــر　　ورويت واعطانـــي الجـــبار
أنـــا شريف ونسلـــي طاهـــر　　جـــذي النبي سيد الأبـــرار

ونرجع إلى ما نحن بصدده من الحديث عن السيد سليمان فإنه دفن مع ابنه محمد الكبير الملقب بكرون عند سيدي الشعاب بضريحه المعروف الآن عقب استشهادهما في صد احدى حملات الأسبان على الشواطىء الإسلامية رضي الله عنهما وأرضاهما .

22- وأنجب السيد سليمان السيد **محمد الكبير** وهو كما أسلفنا الوحيد من إخوته الذي كان برفقة أبيه في الجهاد ، ورغم شيوع رواية محلية تحدد ضريحه بالسبعة بزليتن إلا أن الصحيح هو أنه دفن مع والده عند سيدي الشعاب باطرابلس .

والسيد محمد الكبير هو جد العبادلة والعطايا كذلك الذين منهم الصفران .

23 - وأنجب السيد محمد الكبير السيد عطية ، وإلى عطية ينسب كل العطايا الأشراف ، ومنهم الصفران وأولاد حمودة وأولاد حامد والصداعية

والغلالبة ، وأولاد رجب ، وأولاد سليمان وأولاد ذياب وشعاب الخروب وأولاد عبد الخالق والزراصات ، والعزاونة ، والهويدنيون والرحامنة .

24- وأنجب السيد عطيه السيد **عبد الله** .

25- وأنجب السيد عبد الله السيد **محمد** .

26- وأنجب السيد محمد السيد **ارخيص** .

27- وأنجب السيد ارخيص السيد **جابر** .

28- وأنجب السيد جابر السيد **مفتاح** .

وهو المعروف باسم مفتاح سواق الحجل لقب بهذا لأنه كان يخرج إلى وادي ماجر ويسوق ما يجد أمامه من طائرالحجل والحيوانات البرية حتى يدخلها البلد ، فإن قام الناس لأخذها يقول له : امض لبلدك فيطير الحجل وتذهب الحيوانات من حيث جاءت .

وهو من خلف الشيخ عبد السلام الأسمر ﷺ على قول الشيخ أبي راوي بن محمد الدوفاني بن عمران بن عبد السلام الأسمر المعاصر له والمتوفي في 1088هـ ، وهو كذلك قول الشيخ عبد السلام بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر المتوفي في 1129هـ تلميذ الشيخ أبي راوي المذكور .

والصحيح أنه أحد خلفاء الشيخ عبد السلام ﷺ وليس أوحدهم .

وكان في وفاة الشيخ عبد السلام شاباً مجذوباً وكذلك زمن الشيخ

عمران بن الشيخ عبْد السلام المتوفي 995هـ حيث كان يدخل ويخرج من الزاوية كالولهان الذاهب عن نفسه .

وأول ما ظهر من كرامته أن سيدي عمران ﷺ كان له رقيق يبعثه للأراضي المقدسة للتجارة فحدث أن تمنى في أحد المواسم بعرفات أن يأكل طعام سيده عمران ، فما أتم كلامه إلا والسيد مفتاح واقف بإزائه بآنية يعرف ذلك الرقيق أنها لسيده إذ كان معتاداً على الأكل بها مملؤة بالطعام وقال له : خذ ثم غاب عنه ، وكان قد اختطفها من الزاوية فتبعه الخدم فغاب عنهم ، فلما جاء السيد عمران أخبروه بما حدث وسألوا السيد مفتاح عن الآنية فلم يجبهم حتى جاء ذلك الرقيق ومعه تلك الآنية ، وأخبرهم خبرها ، فكان أن عادت عليه بركة تلك الكرامة واعتقه سيده ، وهذا يدل على أن السيد مفتاح كان ممن تطوى لهم الأمكنة ، وكان من عادته ﷺ - وكما أسلفت لك أنه كان مجذوباً وتعرف ما يأتيه أهل هذا الحال أحياناً أو غالباً - أن يخرج إلى مراعي زليتن فيأتي الأغنام فيذبح منها .

وسبحان الذي يختص أولياءه بما يشاء فكل غنم ذبح منها سلمها الله تعالى فيا لها من بركة .

وأراد ذات يوم أن يذبح شاة من غنم لأحدهم فقال له صاحبها دخيلة على رسول الله فتركها ، وقال : أردت أن أمنعك فعرضت لي رسول الله ﷺ فأغار عليه البدو عشية ذلك اليوم فقتلت الرجل وأخذت غنمه .

وكانت تربطه علاقة ود وإخاء ومحبة في الله بالسيد سالم المهدوي وكان كثيراً ما يأتيه ويقاسمه غنمه حتى كان يقول السيد سالم المهدوي : المرتاح ما يعرف مفتاح .

والسيد سالم المهدوي هذا كان معاصراً للشيخ عبد السلام الأسمر وله به علاقة في الله متينة ، ولما قتل الشقي يحيى الزرهوني الأشراف ومنهم السيد عمران بن عبد السلام الأسمر ، وبلغ من حبه لسفك الدماء أن قتل في مرة واحدة عشرين من الأشراف هرب من بقي من أولاد الشيخ ونسائهم وأولادهم سنة 995 هـ بعد تدمير الزاوية ونهبها إلى السيد سالم المهدوي فمنعهم منه إذ كان مرعى الجانب مهاب المكانة .

ويبدو أن هذه العلاقة بين السيد سالم المهدوي والسيد مفتاح حدثت بينهما عقب كرامة حدثت له مع السيد مفتاح إذ ذبح ذات يوم كبشاً من غنمه جرياً على عادته فمانعه الراعي ، ثم تركه وذهب إلى السيد سالم المهدوي فخرج إليه ينهاه ويردد مفتاح يذبح في غنمي ، ثم رأى بعين بصيرته ما رأى فرجع القهقرى وهو يقول : أنا على رسول الله ودخل خلوته وأغلقها

عليه ، وما ساق الراعي الغنم يسيراً حتى عارضه رعاة أغنام البلد عراة حفاة إذ غارت عليهم الأعراب وأخذوا أغنامهم وجردوهم حتى من ثيابهم ، فسألوه عن سبب تخلفه حتى سلم فأخبرهم فاشتهر أمره .

ومن كراماته أنه كان ذات يوم في أحد أودية بلدهم ووباء الطاعون يحصد الناس حصداً ذريعاً ، فوجد جيشاً كبيراً ناصباً أخبيته فسأل بعض الجنود ممن لقيه فأخبره أنه عسكر الطاعون ، ويحدث كثيراً أن تُشَبَّه الأشياء لأولياء الله تعالى فمنهم من يرى الدنيا مثلاً امرأة أو أفعى أو داراً كما هو معروف ولسنا في باب التوسع أصلاً .

وبالإضافة إلى أخوته والسيد سالم المهذوي فقد كانت تربطه وشائج المحبة والألفة بالسيد عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر رضي الله عنه المتوفي 1030 هـ وكانا في سن واحدة تقريباً .

ومن كراماته أنه كان جالساً في جماعة فخيل لهم أنه نائم فقال بعضهم قم توضأ يا سيدي فإنك نمت .. فقال لهم : وحق ربي إني طفت في خفقتي هذه الدنيا من قاف إلى قاف .

وقد تعرض رضي الله عنه للسلب مرة - وقانا الله وإياك - وذلك أنه ارتقى على سطح قصر في زليتن فأعجبته نفسه لما شاهده من علوه في مقامه ، وقال في نفسه : لا يوجد الآن في بني عمومتي من هو أعظم درجة مني فما نزل إلى

أسفل حتى فقد ما كان عنده من المعارف والأسرار .. فطفق يجري ويصيح رزقي ، رزقي .. فبينما هو كذلك وقد أجهده العدو إذ لقي عجوزاً مسنة في خيمة قديمة فأذبته قائلة : ألم يكفك الانتفاخ على الأرض حتى صعدت تنتفخ على رأس قصر فصار يعتذر لها ويبالغ في الاعتذار ، فأعلمته أنها لا تستطيع له شيئاً ونصحته بالذهاب إلى رجل اسمته له يشتغل برعي البقر ، فأتى إليه فاستتابه وأرجع له ما كان عنده .

ولا أعرف بالتحديد تاريخ وفاته ولكنني أرجح أنه توفي في حدود سنة 1050هـ والله أعلم وقبره معروف بمنطقة السبعة بزليتن ، وكان على قبره حجر أسود كالكرة أوصى بأن يوضع بعد وفاته باتجاه الناحية التي يخافونها فكانوا يفعلون فيكفيهم الله تعالى شر ما يخافون ثم لأمر أراده الله تعالى ضاع هذا الحجر .

وأنجب السيد مفتاح ثلاثة أبناء وابنة وهم : السيد أحمد والسيد حسين والسيد محمد الأصفر والسيدة ضعنه ، وطغى لقب السيد محمد الأصفر الذي التصق به لاصفرار لونه حتى على ذرية أخويه فسمي معظمهم بالصفران ، كما حدث لعائلتكم عائلة بو فارس التي تنتسب لأخيه السيد أحمد ومع هذا يسمون بالصفران وربما كان لاصفرار البشرة علاقة بصلاح البواطن وكذلك حمرة

العين قال الشيخ أحمد البهلول في تخميسه المبارك على العياضية في وصف أهل الصلاح والتقوى :

لهـــــم أنفس عزوا بعد ذلة ولـــــم يوصفوا يوما بعيب وزلة

وهـــم صفراء اللون من غير علة لقـــد لبسوا في الحب أشرف حلة

وقد برزوا في أحسن اللون والشكل

وكان السيد محمد الأصفر هذا مجذوباً كوالده لا يهاب أميراً ولا غيره ولا يقدر أحد أن يرد له طلبا لبركته الواضحة وبرهانه الساطع ، فكانوا يهابونه بشدة .

ومن كراماته أن امرأة مشهورة بالجمال افتتن بها بعض السفهاء وصاروا يتعرضون لها على بئر الماء ، وشاع الأمر فاعترضها السيد محمد الاصفر مرة على البئر وبصق على وجهها ونهرها فصار في وجهها سواد في موضع ريقه وقبحت هيئتها وتركها من كان يتعرض لها .

وكما كانت لأبيه أخوة بالسيد عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر رضي الله عنهم فقد استمرت هذه الأخوة والمحبة بين السيد محمد الأصفر وابن عمه السيد سليمان بن عبد الوهاب بن عبد السلام .

وأرجح أن السيد محمد الأصفر توفي سنة 1087 هـ ومدفنه معروف قرب ضريح أبيه رضي الله عنهما وأسلافهما الطاهرين .

وللسيد مفتاح سواق الحجل كما قلنا ابنة اسمها ضعنه مجذوبة كأبيها وأخيها .. قال عنها والدها : كل مقام وضعت فيه رجلي وضعت فيه ضعنه رجلها .

ومن كراماتها المشهورة أنها كانت إذا ناحت على مريض مات ، وإن زغردت عنده شفي بإذن الله ، وهي التي بشرت بالشيخ الصالح السيد أبي راوي بن محمد الدوفاني المذكور سابقاً وهو في بطن أمه وقالت لها : سمه أبا راوي يظهر من العلم راوي ، فكان كما قالت .

ودعت مرة على أحد أحفاد الشيخ الأسمر ﷺ فاخلت داره ، ودخلت على السيد عثمان بن عز الدين حفيد الشيخ الأسمر ﷺ وقد فتك به وباء الطاعون وظهرت عليه الأعراض النهائية للمرض وأيسوا منه ، ومن حوله يبكون ، وزغردت على مألوف عادتها فاستبشروا وأيقنوا بنجاته فكان الأمر كذلك .

وأرجح أنها توفيت في زمن يقرب من زمن وفاة أخيها 1087 هـ .

29 - وأنجب السيد مفتاح السيد أحمد الذي كان له ابنان هما جدكم السيد علي والسيد جابر .

30 - وأنجب السيد أحمد السيد **علي** ، وللسيد علي عدة أبناء من بينهم السيد أحمد والسيد بو فارس .

31 - وأنجب السيد علي السيد **بو فارس** ، وبو فارس في أصلها كنية من اسمه عبد العزيز ولكنها اسم علم ، ولهذا فإننا لا نعربه ، واستعمال هذا الكنية كاسم أمر شائع فللشيخ عبد السلام الأسمر مثلاً ابناً اسمه بو فارس ، ولكل من السيد بالقاسم والسيد محمد بو مبارك أبناء الشيخ عبد السلام حفيد يحمل الاسم نفسه .

وللسيد بو فارس تنتسب عائلة بو فارس الموجودة بمدينة درنة وقد دفن ﷺ بمدينة زليتن ، وله عدة أبناء منهم : السيد علي والسيد محمد الذي أنجب ابناً اسمه السيد محمد أيضاً .

32 - وأنجب السيد بو فارس السيد **علي** وهو الذي قدم إلى مدينة درنة وكل من بها الآن وبضواحيها وبالبيضاء من نسله ، وله من الأبناء السيد سليمان والسيد حسن والسيد بو عجيلة المدفون بحي أبي منصور بدرنة قرب منازل عائلة الحصني .

33 - وأنجب السيد علي السيد **سليمان** .

34 - وأنجب السيد سليمان السيد **علي** وقد جاء له ذكر في بعض المستندات المؤرخة في عام 1232هـ الموافق 1816م ، وله ثلاثة من الأبناء هم :

السيد المبروك والسيد سليمان والسيد أحْمد الذي ينطق حمد بدون حرف الالف حسب اللسان الدارج ، وقد دفن السيد علي وابنه السيد. سليمان بمقبرة الصحابة المعروفة بمدينة درنة ، أما ابنه السيد حمد فقد شاء الله تعالى أن يكون له لقاء بالأستاذ السنوسي ﷺ في درنة سنة 1845م ، ثم أخذ عنه بتوجيه من والده و، له عدة رحلات داخل البلاد وخارجها بل إنه مكث ثلاث عشرة سنة بمنطقة تسمى كرداسة على مسافة قريبة جداً من القاهرة ، وتزوج هناك من أسرة من الصفران بني عمومته لا زالت تقيم هناك حتى الآن من ابنة السيد سعيد الصفراني ، وربما جاور أستاذه لفترة إذ تذكر له اقامة هناك ثم رجع وأسس زاوية أم احفين وتقع شمال أم الرزم بنحو 12كم ، ثم ذهب إلى الديار المقدسة وتوفي هناك سنة 1898 م .

وللسيد حمد ابنان أحدهما السيد إدريس المتوفي سنة 1915م الذي أنجب السيد عبد الحميد وأمه السيدة حليمة بنت عقيلة بن إبراهيم القاضي ، وُلد بأم الرزم سنة 1913م وتوفي ودفن بالخمس سنة 1968م وهو الذي أنجب والدتك أطال الله في عمرها وبارك لها فيك ورزقك رضاها .

والآخر السيد محمد الذي خلفه بالزاوية سنة 1901م فكان أصغر شيخ زاوية آنذاك إذ لم يجاوز السابعة عشر من عمره المبارك ، ولد في أم الرزم سنة 1884م وتقع شرق درنة بنحو 50كم ، وأصل تسميتها أم مرزم ، والمرزم هي

ريح الشمال عند العرب .. وحفظ القران الكريم بزاوية أم الرزم قبل وفاة أبيه ثم خلف والده كما ذكرنا بزاوية أم احفين وتقطنها قبيلة مزين من قبائل العرب العبيدات تنتسب إلى مزين بن واعر بن عنيد بن حرب بن عقار بن الذئب بن أبي الليل ، وزوجة أبي الليل امراة من قبيلة زناتة البربرية تسمى سعدة ، ومنها اشتق لقب السعادي ..وخرج في عدة رحلات فزار الكفرة والجغبوب وأخذ عن الشيخ محمد المهدوي .

وفي سنة 1911م حدث الاحتلال الإيطالي للبلاد فانخرط في سلك المجاهدين تحت قيادة أنور باشا لمدة عامين : كانوا يعسكرون في وادي يو الضحاك خلالها في ما يقارب من المائة مجاهد ، ثم تولى عزيز المصري ، ثم السيد أحمد الشريف .

وشارك في دور درنة ، ودور بو شمال ، ودور صمندر ، وكلمة دور تعني مجموعة من المجاهدين تشترك فعلياً في القتال .

وتحصل أثناء ذلك على رتبة ثالثة من السيد أحمد الشريف ، ثم اشترك في المجلس الإداري للمجاهدين في امساعد على الحدود الليبية المصرية ، وبعد اغلاق الحدود مع مصر التي كانت محتلة من قبل الانجليز وانقطاع الامدادات التي كانت تصل عبر الخط الشرقي رجع رجال المجلس ومن كان معهم من المجاهدين إلى زاوية أم احفين من جديد ، وبعد عشر سنوات من تلك الأحداث

قبض عليه ونفي إلى جزيرة ﴿ أوستكا ﴾ بايطاليا سنة 1928م لمدة ثلاثة سنوات ، ثم أرجع إلى البلاد وأودع سجناً بمدينة بنغازي لمدة ستة أشهر ، ثم أُرجع إلى أم احفين تحت قيد الإقامة الجبرية ، وكان يساعده في أمور الزاوية ابنه السيد صالح الذي قبضت عليه السلطات الإيطالية هو الآخر واستقدمته إلى بنغازي حيث توفي في السجن بها إثر مرض أصابه سنة 1929م ، ودفن بمقبرة سيدى عبيد ببنغازي .

وتوفي السيد محمد سنة 1940م وضريحه معروف مزار بأم احفين رحمه الله وجعل الجنة قراره ومثواه ، قد كان من أهل الفضل والكرم وممن حباه الله تعالى بجمع كريم العمل إلى كريم الأصل .

وكان قد أنجب خمسة من الأبناء هم : السيد صالح الذي سبق ذكره ، والسيد فرج الذي توفي صغيراً ، والسيد سعد والسيد بالقاسم والسيد سالم .

وخلفه بالزاوية ابنه السيد سعد ولد في 1914م وأمه السيدة جازية بنت عقيلة بن إبراهيم القاضي ، وكان رحمه الله رجلاً صالحاً ذا دراية حسنة بالعلم خيراً كريماً .

جاءه رجل يتسول ثمن جرد[1] أثناء عمله بمدينة البيضاء فنزع جرده عن ظهره وأعطاه أياه .

---

1 - الجرد : كساء شعبي يصنع من الصوف .

ومن طريف ما وقع له أنه اشتكى مرة ألماً حاداً في بطنه فرأى رجلاً وامرأة دخلا عليه داره وأجريا له عملية جراحية وهو في فراشه في بيته ، فزال عنه الألم وبقي أثر الجراحة في جسده فعلل هذا بأنهما من الجان .

وحدثني مرة في شهر رمضان سنة 1988م أن شاباً من عائلة الجربي المعروفة في درنة اسمه عبد اللطيف محمد خالص الجربي كان يقرأ القرآن الكريم بزاوية العزيات فبلغ إلى قوله تعالى ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾ فأتمها وانتقلت روحه الزكية إلى بارئها في وقتها رحمه الله .

وتوفي السيد سعد في 25/ 12/ 1989م ودفن بزاوية أم احفين بجوار والده :

عليك من الله يا سعد رحمة	بأم حفين حيث قد صرت ثاويا
وفي جنة الفردوس أكرم منزل	واسمى مقام في النعيم العاليا

35 - وأنجب السيد علي السيد **سليمان** وله ابنان هما السيد رجب وقد هاجر إلى مصر وتوفي بمكان قرب الأسكندرية حيث دهسه قطار ولا يعلم له زواج ولاذرية من ثم ، والسيد مصطفى .

وتوفي السيد سليمان كما ذكرنا بدرنة ودفن بمقبرة الصحابة .

36 – وأنجب السيد سليمان السيد مصطفى ولد في 1872م ، وأكرمه الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ، حفظه بالجغبوب على قراءة ورش ، ثم اشتغل بخير ما احترفه العباد تعليم القرآن الكريم ، فاشتغل بتدريسه في رأس التين منطقة تقع شرقي درنة بقليل وأم احفين بالزاوية ، ثم انتقل إلى درنة واستمر بها في ممارسة أشرف المهن بمحل لعائلة الصائغ في حي المغار قبالة مسجد يسمى بجامع الجرابة يقع خلف ضريح السيد الميرغني نسبة لرجل من أشراف المغرب قدم درنة في حدود سنة 1675م .

وقرأ على السيد مصطفى خلق كثر خصوصاً من أهل المغار ثم انتقل للتدريس في ضريح السيد علي الوشيش الواقع على الضفة الغربية من الوادي عقب تولي الشيخ عبد السيد بن علي الذي كان يقوم بتدريس القرآن الكريم به وبالزاوية القادرية نسبة للقطب عبد القادر الجيلاني المتوفى ببغداد سنة 561هـ لقضاء مرتوبة الواقعة شرقي درنة بنحو 23كم تقريباً سنة 1937م ، فكان ممن قرأ عليه هناك أبناؤه والسيد فتح الله القزيري ، والسيد محمد كحيل الورفلي ، والسيد محمد استيته ، والسيد أحمد بن عروس حسان .

وكان بدرنة ثلة مباركة من العلماء ومن حملة القران الكريم والعديد من المكاتب ومعاهد العلم التى كانت تقام بالزاويا وأضرحة الصالحين ، فحياة أهل الله خير لنا وكذلك موتهم ، ومن هذه الأمكنة المباركة كانت تشد

الرحال إلى الأزهر الشريف عادة وإلى غيره من معاهد العلم الشريف أحياناً لمواصلة طلب العلم .

1- فكان ممن درس القرآن بها بزاوية لعائلة عزوز كانت تقع خلف مبنى البلدية الآن الولي الصالح البركة الشيخ مصطفى امسلم : كان رحمه الله كفيف البصر ذا بركة واضحة ظاهرة وفق الله تعالى كل من قرأ عليه .. من كراماته المعروفة عنه أنه كان إذا قال للطالب احملني إلى الميضاة لأتوضأ فتح الله عليه ورزقه حفظ القرآن الكريم فكانوا ينتظرونها منه ، وكان يُعلّم لوجه الله تعالى لا يقيم وزناً لغني أو فقير وكانت العادة السائدة آنذاك أن يأتي الطلبة يوم الأربعاء « بالربحية » تكون عادة نقوداً قليلة جداً أو شيئاً من البيض وأشياء من هذا القبيل ، فكان يأمر من يحضر شيئاً بوضعه تحت سجادة له وعادة ما يوجد من لايستطيع دفع شيء ، والمحصول الذي يأتي به الله يأخذه أحد الطلبة لزوجته فلا يعلم الشيخ بمن دفع وما دفع .. وقال تلميذه السيد عبد الله الشختيرية أنه كان يشفق على الشيخ من خشونة وقلة مأكله لضيق ذات يده قال : فدعاني ذات يوم للغذاء فذهبت على مضض إذ كنت صغير السن وخفت ألا يسرني طعامه فأكلت معه « كسكسيا » .. قال : فو الله ما ذقت ألذ منه قط وإن طعمه الطيب لازال في فمي رغم مضي عشرات السنين ،

فسئل عن السبب في طيبه فقال : ما أراه طيبه إلا القرآن ، وتوفي رضي الله عنه في سنة 1925م .

2- ومنهم الشيخ محمد عبد الله المذبل : كفيف البصر حسن الفتوى ، من زملاء شيخ المجاهدين السيد عمر المختار في الدراسة بالجغبوب ، قضى هناك ما يقارب من الخمس عشرة سنة حتى مهر في القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، ثم رجع إلى درنة ، وكان يعقد درسه بجامع الزاوية بأبي منصور ، حفظ عليه القرآن الكريم أربعون تلميذاً سوى من لم يتم ، وعندما صادرت السلطات الإيطالية أنعام وحبوب المعتقلين بالبريقة والعقيلة أصدر هو فتوى تحرم شراءها والانتفاع بها ، فكان مثالاً لما يجب أن يكونه العلماء .

لزمته العلة طوال العقد الأخير من عمره فلزم الفراش وكان الكثير من أهل البلدة يواظبون على زيارته ، توفي سنة 1934م في العقد التاسع من عمره .

3- ومنهم الشيخ مفتاح سويحل مفتاح استيته له اتصال نسبي قريب بولي الله السيد سليمان لويحة من ناحية أمه إذ كان عمها ، وهو المعروف باسم سيدي سليمان الغربي ، وكان الشيخ مفتاح من كبار المجاهدين وتولى مهمة مأمور الأرزاق (أمين مخازن التموين) تحت إمرة أنور باشا والسيد أحمد الشريف ، وكان شيخاً لزاوية درنة بأبي منصور ويتولى بها الإمامة ويعقد بها درس

القرآن الكريم ، وكانت له شياه يطعم من حليبها من حضر من المجاهدين ، فربما قدم الفقير فيأمر بإعطائه عشاءه فتقول له زوجته : بم تتعشى ؟
فيجيب : أتعشى قراناً .

نفي إلى إيطاليا لمشاركته في الجهاد ، ثم أرجع قبل وفاته بقليل وتوفي سنة 1940م .

4- ومنهم الشيخ مصطفى الأسطى عمر : كان في بداية أمره حداد ، ثم أصيبت احدى عينيه فاتجه لحفظ القرآن الكريم وتحصيل العلم ، ففتح الله عليه وصار من الحفاظ الماهرين حفظه على الشيخ عبد الرحيم الزاقر ، وهو رجل مغربي من أهل العلم والفضل وله دراية كبيرة بعلم القراءات ، وربما كان لغزارة علمه يد في نجابة تلميذه .

ثم تولى الشيخ مصطفى الإمامة والخطابة بالمسجد العتيق بدرنة وأمده الله سبحانه بتوفيقه فصار شيخاً للزاوية القادرية التي كانت تفتح على صحن المسجد المذكور أسسها أحد أفراد عائلة عزوز سنة 1810م تقريباً وأضيفت لملحقات المسجد سنة 1988م ، فكان يعقد درس القرآن الكريم بها إضافة إلى قراءة الأحزاب والأوراد القادرية الدرّية ، وله اهتمام بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف توفي سنة 1942م .

5- ومنهم الشيخ سالم الفيتوري : كفيف البصر ، كان يعقد درسه في ضريح سيدى الميرغني ويشتغل بالتجارة في الكتب الإسلامية يخرج بها على يديه بعد صلاة العصر ويمر بها في السوق .

مات شهيداً سنة 1942م على إثر غارة ألمانية على المدينة خلال الحرب العالمية الثانية كانت تقصد ضباطاً من الجيش الإنجليزي يقيمون بمبنى فندق الجبل الأخضر الموجود الآن قرب مبنى البلدية ، وكان يُستغل باستمرار كثكنة عسكرية لمن يستولى على المدينة ، وأصيب معه بعض من تلاميذه وسكان الحي .

6-ومنهم الشيخ إبراهيم يونس بوهديله المسماري : كان يعقد درسه بزاوية أم الرزم ، ثم وبعد حشر القبائل في معتقلات العقيلة والبريقة الجماعية من قبل السلطات الإيطالية سنة 1930م انتقل إلى مدينة درنة حيث واصل مهمته النبيلة بضريح سيدي بو فناس نسبة لرجل من أشراف المغرب توفي بدرنة بتاريخ قديم وضريح سيدي عبد السميع نسبة إلى أحد الأشراف الفواتير اسمه : عبد السميع ابن أحمد بن عيلان توفي بدرنة سنة 1701م حفظ عليه جماعة وتوفي سنة 1947م عن ثمانين سنة .

7-ومنهم الشيخ عبد الرحمن العجالي : علّم القرآن الكريم بدرنة بجامع الزاوية بأبي منصور لفترة من الزمن ثم اعتقل ونفي إلى إيطاليا مع غيره من المجاهدين فتعلّم على يديه هناك خلق كثر وتوفي سنة 1949م .

8- ومنهم الشيخ إبراهيم امسلم : قريب السيد مصطفى المذكور كان خرازاً بل حفظ القرآن الكريم وهو يمارس هذه المهنة ، وكان يضرب به المثل لمهارته الفائقة في حفظ القرآن الكريم توفي سنة 1963م .

9- ومنهم الشيخ عوض مفتاح الماجري : كان ذا حلم أحنفي لا يكاد يخرجه عنه شيء ، وكان يعقد درسه بجامع الصرواحي ، قرأ عليه العديد من أهل ناحيته ، كفيف البصر توفي سنة 1973م عن ست وثمانين سنة .

10- ومنهم الشيخ فتح الله امهول الزني : كان يعلّم القرآن الكريم بجامع الجرابة ، ثم فتح عدة أمكنة آخرها ببيته ، وكان يختم القرآن الكريم أسبوعياً ، وله مشاركة محمودة في الجهاد ، وكان ضمن من أبلى بلاءً حسناً في معركة يوم الزبط ، ومعركة باب الالف ، وكان يقرض الشعر العامي والفصيح بعد كف بصره محرضاً المجاهدين ودالاً على آداب الإسلام في القتال ومعاملة الأسرى ، وتوفي بالمرج سنة 1980م عن سبعة وسبعين عاماً .

وأحسب أني قد خرجت قليلاً عن صلب الموضوع فلنرجع إلى ما نحن بصدده ، وإن كنت قصدت بحديثي عمن خدم القرآن الكريم التأريخ لثلة من الأولين كريمة من الأفاضل ممن طوقوا أعناقنا بجميلهم وحسن صنائعهم ، وإن كنت لم ألق أيا من هؤلاء الأبرار إلا أنها حاجة في يعقوب نفسي دعتني لتوثيق هكذا معلومات ، وإن كان اليوم لا يوجد من خاطب لعرائس هذه الأخبار المروية عن ثقاة الأخيار إلا أنني أكاد أرى بعيني بعد حقب من الزمن من يلتقط من بين سطور

دونتها وعلوم وتقنيتها أموراً تنفعه في ما يتناوله وإن قلت عن أحداث تولت ، وكفاهم مجداً وحسن منقبة تبقى لهم إلى آخر الدهر أن حافظوا على راية العلم خفاقة براقة في أوقات كانت كل البلاد موضوعة ضمن مخطط التنصير والتكفير ، وإن تعلموا وعلموا في أحلك الظروف وأسوئها في غياب الحد الأدنى من الكفاف والأمن ، في وقت نرى فيه أن الجهل ضارباً أطنابه ، والإعراض عن تعلم القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ وتدارس العلم رغم الفارق الذي لا يقاس بين امكانات عصرنا وتقنياته وامكانات أولئك الطيبين السابقين ، **وهذا ما أدى إلى تفشي هؤلاء الذين يعيثون في الأرض فساداً باسم الإسلام ولا** يجيدون قراءة الفاتحة ، ومن تعلم منهم فإنما همه تعلم ما يفرق كلمة المسلمين ويبدد شملهم ويثير بينهم ما هو في غنى عنه من مسائل الخلاف ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم إن السيد مصطفى بو فارس صار أثناء ذلك شيخاً لزاوية سيدي عبد السلام الأسمر بروضة الصحابة الآن ، وصفه شيخه السيد الحسين بن محمد الأمين وهو من أحفاد الشيخ عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر ﷺ بقوله : " إنه جامع لشروط العدالة مستقيم في كافة أموره ، وصاحب شرف وجاه وعرض وناموس وأهل للمشيخة ، خاشع ذاكر ومن حملة القرآن الكريم وملازم للعفة التامة " .

وقد أجازه الشيخ الحسين بن محمد الأمين المذكور في الطريقة العروسية العلية في 17 جماد أول 1355 هـ أثناء زيارته لروضة الصحابة العامرة الزاهرة بسنده عن أبيه السيد محمد العالم الذي أجازه سنة 1340هـ .

وقد تولى السيد مصطفى الزاوية المذكورة عقب السيد محمد بن فائد ، ثم خلف السيد مصطفى بو فارس السيد علي بوجلدين الذي خلفه السيد إبراهيم اغفير المتوفي سنة 1946م ، الذي خلفه ابنه السيد محمد إبراهيم اغفير أمد الله تعالى في أيامه .

وتقع الزاوية المذكورة داخل روضة الصحابة الكرام ، وقد أسسها السيد محمد بن فائد جد المذكور آنفا سنة 1822م على أنقاض مسجد قديم ودفن بها بعد وفاته ، وكذلك دفن بها ابنه السيد عبد النبي محمد بن فائد .

ومما وجد مزبوراً بخط السيد مصطفى بو فارس ولم يعثر له على سواه كلام جميل يجمل بنا ذكره حيث كتب :

اعلم وفقنا الله وإياك أن هذه خلاصة الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة ، فالذي عمل بالفرائض وأخلص فيها وتمسك بها ولم يفت شيئاً منها منذ كلف إلى آخر العمر أو فات وتدارك فهو المتشرع بالشريعة الغراء البيضاء النقية المحمدية وله النجاة والفوز إن شاء الله تعالى ، والذي عمل بالنوافل وداوم عليها على الوجه الذي بينه الفقهاء العظام والعلماء الكرام كصلاة التهجد والأوابين والإشراق والضحى والسنن الرواتب وغيرها فهو من أهل الطريقة والسالك إلى الله تعالى المتقرب إليه والفائز

بالحظ الأوفر واللطف الأكثر ، فإن حصل له منها الذوق والاشتياق وذلـك بإرشـاد المرشد الكامل العالم العامل فهو في المحل الأعلى من المراتب الذوقية ، وبعد ذلـك إن قطع العلائق وقلع الأسباب وسلب المحبة عما سوى الله تعالى وتبتل إليه تبتيلا وسار إلى الله وبالله ومع الله وفي الله وعن الله وهذا هو السفر المعنـوي الـذي يسير فيـه السـالك الواصـل إليـه وبـه وفيـه وعنـه فهـو في الحـالات السنية والمقامـات العاليـة والأسرار الذوقية الـتي لا تقـال ولا تحكـى ، فـالمتصف بـالأربع فهـو الشيخ المرشد الكامل المكمل الذي وجوده كبريت أحمر ، ومع ذلك لا تخلو الدنيا حتى يـأتي أمر الله ، فتدبر وكن من الشاكرين .

وتوفي ﷺ في شهر العاشر من سنة 1948م ودفن بمقبرة درنة القديمة المعروفة بجبانة انبخ .

وقد أنجب من الأبناء أربعة هم : السيد محمد والسيد حسن والسـيد عطيـة والسيد سليمان .

37 - وأنجب السيد مصطفى السيد سليمان والدكم أمـد الله تعـالى في أيامـه وأمتعكم به وأمتعه بكم ورزقكم رضاه وأقر بكم عينه .

وبهذا أكون على ضعفي وضآلة قدري ورتبتي وهواني وغربـتي ومـا أتيقنـه من ضعفي وتقصيري قد جمعتك بجدك ﷺ نسباً بعد أن جمعتك به مناماً ويقظة .

والله تعالى أعلم ، سبحانه لاعلم لنا إلا ما علمنا ، لـه الخلـق والأمـر وهـو على كل شيء قدير ..

المجلس الثامن

« في وصايا عشر عيساوية قدسية »

بني الموفق للخيرات بإذن الله والسابق لها ، عطف الله عليك الأنظار النبوية ، وأفاض عليك وإليك عوارِف الإمدادات الربانية .

اعلم أن الله تعالى كل يوم يرزقك فلا تحزن ، وينقص كل يوم من عمرك فلا تفرح ، وأقلل من المرغوب يسهل عليك الفقر ، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت .

واعلم - سدد الله خطاك وأصابك الخير ، والشر أخطاك - أن المسلم من أسلم لله وحده ، وانقاد لأمره ، ولا يتأتى مقام الإيمان إلا لمن كان مسلما فضلاً عن الإحسان .

والإسلام عقيدة توحيدية خالصة ، وعبادة قلبية ولفظية وفعلية مستمرة ، وحسن معاملات مع الخلق بالخالق ، وهو أخلاق نبوية : تتمثل في كل طيب ممدوح من صدق وأمانة ووفاء بالعهد ومعاونة للإخوان وإكرام للضيف وإحسان للجار والصبر على الشدائد وعزة النفس مع المتكبر على الله ودينه وأهله وانكسار وذل ومسكنة مع كل فقير مسكين مكسور الخاطر ، وود في الله ورحمة ، وباختصار فإنني أعني كل الطيبات وما جرى مجراها .

أما الإيمان فينقسم إلى ظاهر وباطن .. فظاهره : الاقرار باللسان بستة، أصول وهي : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله .. وباطنه هو : تيقن ما أقر به اللسان كأنك تشهده بإنسان عينك وتلمسه بيدك ، بحيث لو كشف الغطاء عنك ما ازددت يقيناً ، ولعل قصة ذلك الولي الذي كان إذا مر في تلاوته للقرآن الكريم بأطايب الجنة وخيراتها مصمص بشفتيه كأنه يذوقها ما زالت منك ببال .

والإحسان وهو : مقام السالك في طريقة السيد الأوحد الأمجد الأسعد نبراس الناس قطب مكناس السيد **محمد بن عيسى** .

فأوله : علم لقوله تعالى ﴿ **يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا۟ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ .

وأوسطه : عمل ، ويشترط في العمل إحسان النية والاجتهاد في إخلاص العمل لوجهه الكريم ، واعتقاد أن الله تعالى خلق ونسب إلينا وأثابنا عليه ، وتيقن أنه لاحق لنا ولا مستحق ، **فمن رأى أن له حقاً لا يصل إلى الحق ومن جاهد في الله كان على الله هدايته** ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[1] .

---

[1] - سورة العنكبوت .

وآخره : مشاهدة وهي إدراك حقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ، وهو قوله تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** ﴾[1] .. فالحسنى شهود الجمال ، والزيادة الفناء على الشهود والبقاء بالواحد المعبود .

وعليك بني برقعك الله بالانزواء وجمّلك بالاختلاء ، ثم عليك ثم عليك بالذكر وأعني به ذكر اللسان ، وذكر القلب ، وذكر القلب واللسان ، لا تخرج عن هذه الأحوال الثلاثة منفرداً أو في جماعة ، وذخيرتك أوراد الطريق فحافظ عليها كما تحافظ على أنفس ما عندك ، فرأس مالنا هو الأنفاس وهي أثمن من أن نضيعها في ما لايرضي رب الأنفاس .

قال الكامل المكمل أقر الله أعين الأحبة بمرآه ، وألسنتهم بذكراه سيدي **محمد بن عيسى** ﷺ في منظومته المسماه بالدرة النفيسة :

بسنة الرسـول والكتاب	فإن تمسكت فـلا عتاب
فهـذه طريقة الرشاد	مريـدها يحمى من البعاد
فـلازم حزبنا وردنا تنل	مقامـة كرامة بها تحل

---

[1] – سورة يونس

وقال أمطر الله روحه وضريحه بوابل الإحسان والعطاء والإمداد، والبقاء في تائيته المباركة :

وإنـــي للمريد لاشك حاضـر أشاهـــده في كل حين ولحظة

وألحظـــه ما دام يرمي مودتي يـلازم حزبي ثم وردي وحضرتي

أما صفتك وهي صفة كل من أخذ عنا وسلك على بركة الله معنا ، وتكلم بلساني ولازمني وحاذاني وانعجن باطنه بجناني وظاهره ببياني ، وانتسب للجناب العيساوي الكريم المكرم فهي العلم والمعرفة وخشوع القلب والقالب ، وحقيقة الاعتقاد والمواظبة على الطاعات ، وصغر الدنيا في العين وانعدامها في القلب ، ومحبة كل من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ ، والبذل والسخاء والحياء ، والتودد إلى الإخوان وجماعة السالكين ، وبالجملة فنحن في الحقيقة سائرون في القرآن الكريم احتناباً وفعلاً ، ونصل إلى حيثما يوصلنا الله سبحانه وتعالى .

أقول لك ما قلته وما لا أملّ قوله أن كل ما أهوى الجبابرة في مهاوي الهلاك فيك ، وكل ما رفع الخواص إلى أعلى عليين فيك فانظر أين تضع نفسك .. والله الله في إخوانك السالكين ذب فيهم وكن فيهم كخادمهم وأقلهم ، إن أمروك ائتمر وإن وعظوك ازدجر وإن أغضبوك فالتمس لهم سبعين عذراً فإن لم تجد فَلُم نفسك ، وادفع عنهم الضر وخفف عنهم ما

قد يلاقون ؛ تحظى لعلك إن أخلصت ببركتهم ويغشاك إن وفقت سرهم ونورهم وكرامتهم .

أخوك في الله هو أنت لا غير فإن اشتكى منه عضو تداعيت له وباقي الإخوان بالسهر والحمى والبذل والعطاء والدعاء ، ارحم إخوانك وأعط معوزهم ، وأشفق عليهم ، وآثرهم على ولدك وأهلك ، وأدخل السرور على قلوبهم ، واجتهد في مرضاتهم ، وغض بصرك عن عوراتهم .. لا خير يا بني في من لايألف ولا يؤلف ، ومن كسره الشيخ جبره الإخوان ومن كسره الإخوان لا يجبره الشيخ ، كن قريباً من أخيك وقت تفريطه وإفراطه أكثر من وقت اقباله ونشاطه .

أعلمك وأعلم من خلالك أبنائي الذين أخذوا عني ، وأحبابي ممن يأخذ عمن أخذ عني ، أن الطريقة العيساوية هي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه فكل ما فعله السلف الكريم هو عين فعلنا فالزمه ، وكل ما تركوه هو عين تركنا فاجتنبه .

جمالكم أيها الأبناء والأحبة في اتباعكم ، وقبحكم في ابتداعكم ، نحن لا ننكر على أحد ولا نجادل ولا نتكلم في المسائل الخلافية ، ولا نلقي عصا الشقاق بين المسلمين ، ونخاطب الناس على قدر عقولهم ، ولا نمنع الحكمة أهلها فنظلمهم ولا نعطيها غير أهلها فنظلمها ، ومهما كان رأينا أو علمنا أو

اجتهادنا فإننا نتركه لأول نص يصح عندنا عن رسول الله ﷺ وإن عاندنا أهل الدنيا المنكبون عليها العاكفون على بابها أو الساجد والساجدون في محرابها ، أو أهل القشور الذين يتكلمون باسم الدين ويفرقون جماعة المسلمين ولايرون أحداً على حق سواهم ، فهم في الحقيقة عبدة أهوائهم وما زينته لهم أفهامهم الساقطة وعقول من يعتقدون صدقهم ونصحهم لا عبدة الحق تعالى ، **فعبد الحق سبحانه هو الذي يترك ما بين يديه من علم وعمل إن صح عنده بطلانه إلى ما صح برهانه لا الذي يتشبث برأيه دون الحق** ، فهذا والله ما له إله إلا هواه ، فهو أسير نفسه ورقيق تعصبه للباطل ، وإلا لما ظن أنه فقط على صواب دون غيره من المسلمين ، ولما طوّع الخلق لمآربه لا لله ، فلا نزد على قول : سلام ونقول في بواطننا الله ثم نذره في خوضه يلعب ونسأل الله له الهداية في قلوبنا .

نحن يا أيها الابن ويا أيها الحبيب لا نرى إلا الله أولاً وآخرا وظاهرا وباطنا ، الزم بابه ولذ بجنابه واترك عنك الدنيا والآخرة تحظ برب الدنيا إن شاء الله والآخرة ، وخذ إليك هذه الأبيات النيرات بقوة ، ثم صرهن إليك وادعهن يأتينك سعيا ، واعلم أن الله على كل شيء قدير ، فك طلسمها وافهم رمزها تنل خيرها وتكفيك عن غيرها :

افض الركب إلى رب السموات وانبذ عن القلب أطوار الكرامات
واعكف بشاطىء وادي القدس مرتقبا واخلع نعليك تحظى بالمناجاة
وغب عن الكون بالأسماء ياولدي حتى تغيب عن الأسماء بالذات
ولذ بجانب فرد لاشبيه له ولا تعرج عن أمل البطالات
بل صم وصل وفكر وافتقر أبدا تنل معالم من علم الخفيات
فقد قضى الله بالميراث سيدنا لكل عبد صدوق ذى تقيات

وأوصيك يا أيها الابن ويا أيها الحبيب بالتجافي عن أهل البدع والأهواء واعتزال من يرى الأسباب ويعمى عن رب الأسباب ، ولا تتجانس بمن جعل الدين للدنيا مقانص ، وكن مع الله وكن كيف شئت ، ولتكن أذنك لما أقول واعية وعينك راعية .

ونصيحتي عندك عشر وصايا إن تمسكت بكلها أفلحت أو بنصفها رجحت أو بربعها ملحت ، وبها واحدة منظومة في سلكها مخبأة في ملكها أظهرتها لك في خفاء وأخفيتها في ظهور ، فهي كالدرة وسط البحور وكالغنجاء في مجمع الحور وكليلة القدر في العام وساعة الإجابة في سيد الأيام والفرد المخصوص بين طغام العوام ، فإن وفقك الله تعالى لالتقاطها فقد فزت ورب الكعبة بخير الدارين وقرت بك إن شاء الله كل عين والله الموفق المعين .

1. ثابر على الكلمة التي جمعت النفي والاثبات ، ولا عرفها إلا من عرفه الله ، وما عرف وزنها إلا من كان الميزان في يمناه ، التي لو وضعت في كفة ووضعت السموات والأرض في كفة لرجحت بها ، وهي كلمة لا إله إلا الله على ما علمتك في ذكرها وهيئتها تنل ما يسر الله تعالى من بركتها وخيرها .

2. ارع الفرائض وحافظ عليها تدخل في زمرة من قيل فيهم ﴿ **ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه** ﴾ ، ولا تر الوصول يتم بغيرها فهو أدرى بما يوصل عبده إليه وإلا لما أمره به ، فهو المقصود وهو أدرى بعلة الايجاد والوجود .. والزم ما تطيق من النوافل ولا تزد عن استطاعتك فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ، ولا تغفل عن وردك وقد علمتك الكثير من أوراد الطريقة العيساوية وبحت لك بما لايعلمه الآن في وقتنا سوى أفراد من أهلها جعلنا الله من خدامهم ، ولقنتك الكثير من أسرارها وخيراتها وبركاتها ونفحاتها فالزمه ولا تفرط فيه تكن ممن أحسنوا قبول الأمانة ولا إخالك إلا من أهلها الأحق بها .

وأكبر أورادنا بعد القرآن الكريم قراءة كتاب شيخ شيوخنا الإمام الكبير زين الأولياء سيدي محمد بن سليمان الجزولي دلائل الخيرات .

فوا عجبا لمريد يبحث عن فوائد وصلوات مخصوصة ويترك كتابا مثل هذا حوى الخيرات بين دفتيه ، وقد تكلمنا كثيرا في فائدة قراءته وما جناه السلف الصالح من مدارسته والمداومة عليه في غير هذا الموضع وفي شرحي عليه توسع وإفاضة مفيدة ونافعة إن شاء الله تعالى .

وعن أبي سمرة ﷺ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ﴿ إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فأقامته على الصراط حتى جاوز ﴾ .

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة ﴾ .

وأخرج البيهقي والديلمي في مسنده عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم وكل الله بذلك ملكا يدخل علي في قبري كما تدخل عليكم الهدايا ، إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ﴾ .

وإذا أردت أن تكفى همك ويغفر ذنبك فالزم وصية رسول الله ﷺ لسلفك أبي بن كعب ﷺ حيث أقره على جعل صلاته كلها لرسول الله ﷺ وذلك بأن لا تطلب فيها ثوابا ولا درجة ولافائدة قط الاتجعلها لرسول الله ﷺ .

3. انتبه لما يخرج من فيك وحافظ على معانيك فإن البلاء موكل بالمنطق وما قصة من قال : رب السجن أحب إلي ؛ فصار إليه ، ولا من قال عندما أحضر له الكليم المخصوص بأسرار العليم قرة عين لك لا لي فهلك به ببعيد من محاليك ، وتكلم بالجميل حتى في حق أعتى أعاديك ، وارع حرمة السيد لاحرمة المماليك ، واعلم أن قولك من جملة عملك فراعه في غيرك وفيك .

4. اتل القران طرفا من النهار وزلفا من الليل ، وما وجدته به ممدوحا فكنه وما وجدته به مذموما فاجتنبه ، يكن خلقك من القرآن ولا أقول خلقك القرآن فتلك درجة الفرد الجامع سيدنا محمد ﷺ .

5. إن كنت تؤمن با لله واليوم الآخر فأكرم ضيفك ، وإن كنت تؤمن بالحساب فاصحب من إذا فزع الناس لم يفزعوا ، ولا تخالط سوى أهل الله وحادث من لا تكتمه ما يعلمه الله منك ، ولاتثق بمن لا يحبك إلا معصوما وكن في أصحابك بالهيئة العيساوية المعلومة عندك في الصحبة : فاغفر الزلة وأقل العثرة وسد الخلة واجعل لله تعالى باطنك وظاهرك .

6. عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وطوبى للغرباء وقليل ما هم ، وادع الله تعالى ألا يجعلك ممن فقه أمر دنياه وجهل أمر دينه ، وقد جاء في الحديث : ﴿ **إن الله تعالى لينظر كل يوم إلى الغريب ألف نظرة** ﴾ ، وفي حديث آخر قال ﷺ : ﴿ **أكرموا الغرباء فإن لهم عند الله شفاعة يوم القيامة ألا وإنه ينادي يوم القيامة ألا ليقم الغرباء فيقومون يستبقون إلى الله ، ألا من**

أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ، ومن أكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة ﴾ .

7. حذاري ، حذاري ، حذاري أن تأمن على نفسك وتخاف على غيرك ، وادع الله تعالى أن يدخلك في الصالحين صحبة الكمل الواصلين ، وكن غيورا لله تعالى ورسوله ﷺ ولطريقة إمام الأوقات وعروس الجلوات صاحب لواء السعادة المطرز بطراز الإجادة المطلسم بطيلسان الإفادة والريادة السيد **محمد بن عيسى** شرف الله رقعته في بقعته .

8. وعليك بالحياء من الله كما تستحي الشيخ من قومك وكل ما تستحي منه أمام غيرك فالله أولى أن تستحي منه في قولك وفعلك ومنشطك ومكرهك وخوفك ومأمنك ، ومن عرف الله صغر في نفسه كل شيء .

9. إذا رأيت مزبلة فاعلم أنها الدنيا ، وإذا رأيت ترابا فاعلم أنه أنت ، فو الله إنه لكثير علينا كسرة خبز نشد بها الصلب وثوب يواري العورة ومسكن يسترنا وركوبة تقلنا ، فكيف بما هو أكثر ، تالله لقد عجبت ممن ينشد ضآلة وقد ضل نفسه .

10. قل آمنت بالله ثم استقم ، ولا تشغلك الدنيا عن الآخرة ولا الهوى عن الطاعة ، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب ، وتزود فإن خير الزاد التقوى واتقه تكن من أولي الألباب ، ولا تنس حقيقتك ولو رفع رتبتك .

المجلس التاسع

﴿ في عشر فرائد فوائد في الصدر كالقلائد ﴾

بني الحبيب - أقام الله لك منبر التوفيق في السير في الطريق - رفقة ما أذن الله تعالى بأن يصلك على يدي شخصي الفقير الحقير العاجز المقصر المسيء الغارق حتى أذني في بحر التواني والتفريط ، ولو لا همة أشياخي الكملاء ، وإخواني المحبين الصادقين الأوفياء الفضلاء لما صلحت لخدمة نعال أدنى المسلمين .

1. فاعلم أني أذنتك أيضاً في إحدى خواص حسبنا الله ونعم الوكيل ، وقد عرّفني الله منها ثمانية وخمسين خاصية سأنبئك بكل منها في حينه إن شاء الله تعالى؛ ليكن الله بإذنه وتوفيقه حسبك ووكيلك في جميع أمورك ويكفيك شر جميع خلقه ويؤيدك بنصره ويلقي محبتك في صدور عباده ويغنيك من سعة فضله ، وكل هذه الخيرات على اصطلاحنا لا على اصطلاح اهل الدنيا فقل كل يوم وليلة : **حسبنا الله ونعم الوكيل [عدد 450 مرة]** ، وقل بعدها **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء 7 مرات وتلحق بالسابعة واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم** تكن بإذن الله في حرز الله المنيع وودائعه التي لا تضيع ملطوفاً بك في حركاتك وسكناتك من جميع المؤذيات بإذنه تعالى وتوفيقه

ورحمته .. **ولا تنس إن ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل :** ﴿ **حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ** ﴾ .

نعم بني نور الله قلبي وقلبك لا يكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن الكريم كل ما يريد ويعرف منه النقصان والمزيد ، ويستغني بكلام المولى عن كلام العبيد ، وقد حوى كتاب الله الكريم شفاء القلوب والأبدان ، كيف لا وقد قال عنه الله سبحانه وتعالى : ﴿ **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ** ﴾ وقال ﷺ : ﴿ **لو أن رجلاً موقناً قرأ القرآن على جبل لزال** ﴾ ، وأخرج ابن أبي شيبة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **إن هذا القرآن سبب - أي حبل - طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم** ﴾ فانظر ما يعنيه هذا ، ولعمرك أنه يكفي المؤمن أن يسمع قوله تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ ليعلم أن مثل هذه البدهيات مما لايتكلم فيه أو يمارى .

2. وآذنتك **لدفع الوساوس والخواطر الرديئة** أن تضع يدك اليمنى على صدرك وتقول : سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال [سبعاً] ثم قل : ﴿ **إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ** ﴾ .. **وإن أردت الصدق** فأكثر من قراءة سورة القدر .. **وإن أردت الإخلاص في جميع أحوالك** فأكثر من قراءة قل هو الله أحد ، **وإن أردت تيسير الرزق** فأكثر

من قراءة سورة الفلق .. **وإن توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة** فقل : يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير .. **وللرقية من العين** لك أن تقرأ عليك أو على غيرك : ﴿ **وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ .. **وإن استحسنت شيئاً من أحوالك الظاهرة أو الباطنة وخفت زواله** فقل : ﴿ **مَا شَآءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ** ﴾ .. **وإن أردت أن تسلم من أهوال الدنيا والآخرة** فاقرأ سورة التكوير .. **وإن اضطررت للدين** فاتجه بقلبك إلى الله تعالى وتداين عليه فسيقضيه الله تعالى عنك .. **وإن أردت أن لا يصدأ قلبك** فأكثر من قول : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله .

3. واعلم أن للدعاء أركاناً وهي : حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الأسباب .. وأجنحة وهي : الصدق .. ومواقيت وهي : الأسحار .. وأسباب وهي : الصلاة على النبي ﷺ فإن نزلت بك - لا قدر الله - نازلة من مرض أو ظلم أو مصيبة في البدن أو المال ارفعها إلى الله تعالى قبل أن ترفعها إلى غيره من ولد أو زوجة أو أخ أو صاحب ونحو ذلك ، فإن الله سبحانه وتعالى يكشف ما نزل بك في الوقت .. وأذنتك **إن خفت الأذى وأهمك أمر** أن تصلي ركعتين في الليل وتقول : اللهم يا ودود [ثلاثا] ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعال لما تريد ، يا من يبدؤ الخلق ثم يعيد ، اللهم بجاه نور

وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي وسعت كل شيء أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما يا مغيث اغثنا واحفظنا [ثلاثا] ، الغوث [ثلاثا] ، لا إله إلا أنت [ثلاثا] فسيكون إن شاء الله تعالى ما يسرك .

4. **وأذنتك إن اشتكى لك حبيب في الله أو من يهمك أمره مغصاً في بطنه** فخذ إبرة وخط بها على الأرض الوفق الآتي وضع كفك على بطنه وامسك باليد الأخرى الإبرة ، واقرأ من قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ **لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ ...**﴾ إلى آخر السورة فإن كف الألم وإلا انقل الإبرة إلى الحرف الذي يليه وأعد التلاوة .

د	ط	ب
ج	هـ	ز
ح	ا	و

5. **وإن اشتد الأرق وزاد تعب السهر وغاب النوم وأدى الى الضرر** فقد أذنتك في تلقين من أهمك امره : اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين ومأأقللن ورب الشياطين وما أضللن كن لي جاراً من سيء خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك .

6. **وأذنتك لدفع الشعور بالجوع جراء التقليل المأمور به شرعاً من الطعام** عنك أو من أهمك أمره ممن أحبك في الله وسلك معك طريق الشيخ الكامل جامع الولاية الجامعة وقاسم العناية النافعة ، في تلقين اسمه تعالى ﴿صمد﴾ عدد 24مرة .. **ولإذهاب شح الأنفس والبخل** بتلقين اسمه تعالى ﴿شكور﴾ عدد 526مرة .. **ولإعانة السالك خصوصاً لمن كان يزوال أعمالاً ثقيلة** كالحدادة والفلاحة وما إليها في تلقين اسمه تعالى ﴿بارى﴾ عدد 213مرة .. **وللمسجون أو من اشتدت به علة** في تلقين اسمه تعالى ﴿ لطيف ﴾ عدد 129مرة .. **ولا بأس عموماً من ذكر اسمه تعالى** ﴿ فتاح ﴾ عدد 417 ففيه نفع كبير للمريد خصوصاً لطالب العلم .

7. **وأذنتك إن عدت مريضاً آلمك حاله وأهمك** خصوصاً أننا معاشر وراث الشيخ الكامل مأمورون بحمل أثقال المسلمين وذود البلاء عنهم بالاستغفار والدعاء في الأسحار واستمطار غيث الرحمة ودفع عارض ممطر النقمة أن تذكر عنده اسم الله تعالى ﴿الشافي﴾ عدد 422مرة ثم قل : اللهم اشف أنت الشافي لاشفاء إلاشفاؤك شفاء لايغادر سقماً وذلك بعد أن تقرأ عنده الفاتحة سبعاً .

8. **وأذنتك لمن أصاب جسده الدمل والقروح** أن تقرأ عليه قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **إنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ .....** ﴾ إلى قوله

تعالى ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ .. وتأخذ من ريقك وسؤر المؤمن شفاء بأصبعك وتدهن محل الألم فإنه يزول بإذن الله تعالى .

9. الزم بني باباً واحداً تفتح لك الأبواب ، واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب ، لا إله إلا هو وإليه المصير.

قال رجل لحاتم الأصم ﷺ : من أين تأكل ؟

قال : ولله خزائن السموات والارض .

لمن اشتكى هم الرزق وقلة المورد أذنتك أن تلقنه اسمه تعالى ﴿رزاق﴾ عدد 315مرة كل يوم ، ويكثر ذكره ليلة النصف من شعبان ويصلح ورداً لمن كان اسمه عبد الرزاق أو يوسف .

10. لا تترك في يومك أن تقول كل ليلة في فراشك قبل ذكر ما جاء في السنن من أذكار النوم المعلومة عندك : الله معي الله ناظر إليّ الله شاهد عليّ 7مرات مأذوناً موفقاً إلى الخيرات بإذن الله .

وكل ما ذكرته لك في هذه الفوائد الفرائد هو من قبيل الدعاء ومن بابه وفي صوابه ، وعلينا الدعاء وله سبحانه أن يفعل ما يشاء فله الخلق والأمر وإليه يرجع الأمر كله وامتثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[1]

ولقوله ﷺ : ﴿ الدعاء هو العبادة ﴾[2] .. وفي الامتناع عن عبادة الله تعالى بالدعاء والابتهال والتضرع ضرر الإثم الذي وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ .. وليكن دعاؤك بصدق وتوجه واضطرار فإنه مفتاح الإجابة ، وضع نصب عينيك قوله تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ .

واعلم أنه لحكمته قد يكون عطاؤه في منعه ومنعه في عطائه ، وقد أفضنا في الكلام عن هذا المبحث عند تحدثنا عن قول الأستاذ ابن عطاء الله في الحكم : متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[3] وسارع إلى دعائه بخوف ورهبة تكن ضمن من مدحهم سبحانه وتعالى فقال : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ وقال ﷺ : ﴿ ربكم حيي كريم يستحي من عبيده إذا رفعوا أيديهم إليه أن يردها صفراً ﴾ .

---

[1] – سورة البقرة

[2] – أبو داود والترمذي .

[3] سورة لبقرة

المجلس العاشر

﴿ في عشر أحاديث شريفة عالية منيفة ﴾

ونختم بني العزيز - كمّل الله أمرك وأبرز طالع فجرك وجعل حوله وقوته ذخرك - بعشرة من جوامع كلم رسول الله ﷺ نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها ويوفقنا للعمل بأمره ﷺ واجتناب نهية ويجعلنا في كنفه وحرزه .

1. أخرج الطبراني عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : ﴿ من صلّى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً ، ومن صلّى عليّ عشراً صلى الله عليه مائة ، ومن صلّى عليّ مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء ﴾ .

2. أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إنّ أدنى مقعد أحدكم من الجنة أنْ يقول له : تمنّ فيتمنى ويتمنى .فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول نعم .فيقول له فإنّ لك ما تمنيت ومثله معه ﴾

3. أخرج الترمذي وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة ، وخير لكم من أنْ تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى .. قال : ذكر الله تعالى ﴾.

4. وأخرج أبو داود عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أنا زعيم ضامن ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ـ الجدال ـ وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه ﴾.

5. وأخرج أحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن أبي موسى الأشعري بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى ﴾ .

6. وأخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ أكثر خطايا ابن آدم في لسانه ﴾.

7. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عروة بن مريم مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿خيار أمتي الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا ، وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ، وإنما نهمتهم ألوان الطعام والثياب ويتشدقون بالكلام﴾ .

8. وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن : يا رب حله ، فيلبس تاج الكرامة .. ثم يقول : يا رب زده يا رب ارض عنه ، فيرضى عنه .. فيقال له : اقرأ وارق ، ويزاد بكل آية حسنة ﴾.

9. وأخرج أحمد في المسند وابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن البراء أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **إن أوثق عرى الإسلام أن تحب في الله وتبغض في الله** ﴾ .

10. وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له** ﴾ .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لكل ما يرضيه ويجنبنا كل ما يغضبه ، وأن يحشرنا وإخواننا وأحبابنا في زمرة المتقين وأن يجعلنا من المعتصمين به اللائذين بحماه المشمولين برضاه .

ولا تنسني يا أيها الابن ويا أيها الحبيب ويا أيها الأخ في الله من صالح دعائك لي بظهر الغيب بأن تنالني كريم رحمة الرب الرحيم ، ولا يؤاخذني بما انطوى عليه ضميري وتعدى به طوري ، ويتجاوز عن قبائح بي يعلمها مني سبحانه وأبت نفسي العاطلة من المكارم الظالمة الغاشمة العاجزة عن التحلي بالمحاسن القاصرة حتى عن إتيان أقل المأمورات واجتناب المنهيات ، التنقي منها والتنزه عنها ومساوىء يندى لها جبين أعصى العصاة ، وعيوب وزلات تخجل أعتى الجناة ، ولا ملجأ لي ينجيني ولا كهف يؤويني يوم مثولي بين يديه الكريمتين إلا يقيني بأنه سبحانه أجود من قصد ، وخير من نزل في جواره وحسن ظني به ورجائي .

وإنه يعلم مني أني وحدته بظاهري وباطني وقلبي وقالبي توحيداً خالصاً صادقاً صلباً لاصقاً لا تلج من متين بنيانه الذرة ولا أصغر ولا يؤثر في سلامة إيقانه كون ولا مظهر بإحسانه وجوده لا بفعلي واجتهادي ، وله الحمد والمنة أولاً وآخراً

وقد جعلت هذه الرسالة مقسمة على عشرة مجالس كل منها في بابه باب فصارت عشرة أبواب مفتحة لها إن شاء الله الأبواب تفاؤلا بعدد العشرة الكرام اهل البشرى بالجنان وأكابر بيعة الرضوان عليهم من الله تحية وسلام ، وحليتها بعشرة وصايا أصايا ، وعشرة فوائد فرائد ، وعشر أحاديث شريفة منيفة زيادة في الفائدة والعائدة ، ومن امداده سبحانه بالتوفيق أن وافق الفراغ منها العاشر من شهر ربيع الأول الأنور فجاءت معشرة معبقرة بالخيرات معطرة .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتب أقل الورى وأهون من ترى

المستجير بالله

أحمد سالم كريم القطعاني

درنة : 28/ 8 / 1993م

المحتويات

كتب المؤلف

1 - الروائح الشذية في أوراد الطائفة العيساوية
2 - متون ليبية
3 - تسهيل المرام لدارس عقيدة العوام
4 - الحجة
المؤتاه في الرد على صاحب كتاب إلى التصوف يا عباد الله
5 - القطب الأنور عبد السلام الأسمر
6 - الشيخ الكامل محمد بن عيسى
7 - الأرس في نسب الفواتير من آل بوفارس
8 - الكناش
9 - لا مخبأ لعطر بعد عروس
10 - مواجيد المحبين وأشواقهم لسيد المرسلين
11 - منتخبات زهر الخمائل
12 - الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة
13 - الداني المدني محمد حسن حمزة ظافر المدني
14 - الخلاصة
15 - فتح مكة (مسرحية)
16 - الغوث في أوراد الشيخ محمد بن عيسى الغوث
17 - حراس العقيدة
18 - الوارث النبوي أحمد بن مصطفى العلوي

19 - **رسالة في قاف العرب**

20 - **دليل الخيرات**

محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات

21 - **تحفة الحبيب الزائر**

22 - **مرشد المبتدئين** في تلخيص متن المرشد المعين

23 - **عمر المختار**

24 - **مجالس الفقراء**

كتب محققة :

1 - تحقيق وتقديم كتاب مختصر البحر الكبير

للشيخ عبد الرحمن المكي [ت 998 هـ]

2 - تحقيق وتقديم كتاب فتح العليم

للشيخ عبد السلام بن عثمان [ت 1139 هـ]

3 - تقديم ديوان الشيخ أحمد البهلول [ت 1113 هـ]

يشكل اثراء المكتبة الليبية بالكتاب النافع

الهادف المنهج الأساسي الذى لاحياد عنه

لمكتبة مكناس للنشر والتوزيع

وكتاب الارس ببحث فى تخصص نادر جدآمن العلوم يكاد ينحصر فى عصرنا فى فئة محدودة من علماء العرب لايتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدةالا وهو علم الأنساب ولغة الكتاب صوفية راقية أخاذة من ذلك النوع المسمى بالسهل الممتنع فشكلت مع موضوع الكتاب لوحة علمية فريدة واننا لنشعر بالفخر و الاعتزاز اذ نتشرف بتقديمه للقارئ ·

والله ولى التوفيق

الناشر